ثقافية
إسلامية

بقية الله

العدد الخامس والعشرون ـ ربيع الثاني ـ ١٤١٤ هـ ـ السنة الثالثة

محتويات العدد

الإستعداد للشهادة (ص ٣٢)	رسالة القرآن في الهداية	١١
	منازل السائرين	١٦
	الحكومة الإسلامية	١٨
	أخلاق العاملين	٢٦
الشباب ومشاكلهم الجنسية (ص ٥٣)	القضاء والقدر	٣٥
	الجبهة والجهاد الأكبر	٤١
	مع الشهداء (الشهيد محمد عبد الكريم)	٤٦
معرفة الإستكبار (ص ٧٦)	عوامل التربية الصحيحة	٤٨
	مكتبتنا الإسلامية	٥٧
	قراءة في كتاب	٦١

من هدي القرآن (٤) كلامكم نور (٦) الوصية السياسية (٨)
مفردات القرآن (٧٢) مسابقة العدد (٨٩) نتائج المسابقة (٩٣)

تصدر عن مدرسة الإمام المهدي (عج) ـ بيروت ـ لبنان ـ ص.ب : ٢٤/١٣٥

بسم الله الرحمن الرحيم

أقتلونا

فإن شعبنا سيعي أكثر

ها هي نبؤة الملائكة تسفر من جديد عن سفك للدماء وفساد في الأرض، فيُقتل الاطهار برصاص الخيانة وعار الآخرة لجلب رضا الاسياد الفجرة والطواغيت الكفرة..

ها هي أيدي الخبث والجريمة تكشف القناع الاسود عن وجوهٍ هي أحط من أسفل المخلوقات. وبكل يد حاقدة ودم بارد يُصرع الصادقون في ساحات الحرية، ويُردَى الأبرار على مذبح الوفاء..

ما أقبحهم! اشتروا هذه الدنيا التي ستلعنهم بكل غصّة وألم بقتل المؤمنين.

فكم سيطول موقفهم، وما أعظم عقابهم..

من شعبي، كثير قد عرف، وكثير يُعرضُ مكراً وحقداً. يشمت بالقتلى، لا حباً بالرؤساء والزعماء لأنه يعرف مكرهم، وحِيَلهم وفسادهم، ولكنه هرباً من الطهر يختار العار..

أيتها القلة، لو عرفت ما خبأ الله لك لقرت عينك بما جرى. فسبحانه كيف اتسعت رحمته لاوليائه في شدة قهره.

إنها أيام قليلة ستعقبها راحة طويلة، إنها أيام الجهاد والفداء. ولقد قال رسول الله(ص):

« ما عجبت لشيء مثل عجبي للمؤمن، وانه ليقرّض بالمقاريض فيكون خيراً له.. ».

فلا تركنوا إلى الذين ظلموا، وإلى كثرة ضوضائهم. فإنهم غثاء كغثاء السيل. فعما قريب يحمد القومُ السرى. وترون كيف زالوا عن آخرهم. وقد كانوا فراعنة عصرهم.

ها هو سيدهم وزعيمهم يرغي كالثور نافخاً عطفيه، قد أعماه منظره اللئيم فصده عن رؤية قبح شروره وظن انه خالد على عرشه.

ما أغباهم وأقبح وجوههم، لا يرجون لله وقاراً، ولا يعرفون ولي نعمتهم. يتخبّطون تخبط من فقد عقله وعمي بصره..

ستبقى الدماء الطاهرة شعلة مستعرة تضيء للاحرار دروب الخلاص. وسيبقى مشهد الزينبيات وهن يتساقطن مضرّجات شاهداً على حقد الجناة.

إلهي من يؤرخ لهذه الثورة، وحولنا من يدّعي الحرية وهو يخفي الحقيقة.

من الذي ينقل للاجيال وقفة امرأة لبنانية مؤمنة بوجه ذلك العسكري الحاقد وهي تصرخ فيه: نحن مسلمون فيشتعل غضباً ويرميها برصاص الصليبية والكفر.

ما أشد وقاحة الذين رأوا الجريمة بأم العين وكذبوا على الناس في إعلامهم، وأوهموهم. فلكلٍ ضعفٌ من العذاب يوم القيامة.

فاختزنوا الحقد في صدوركم ليكون بركاناً جبّاراً، وسيلاً جارفاً ونيراناً محرقة لا تبقي ولا تذر..

لا تخافوا أحداً إلا الله، ولا تخشوا الكثرة الموهومة وغوغاءها المعتم. فقد قال الله تعالى وقوله حق وصدق:

﴿... الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايماناً﴾.

فجعل كثرة اجتماع الاعداء علينا سبباً لتخليصنا من علائق الدنيا وتسريعاً لعبور أوديتها المظلمة. كل ذلك يلقي في قلوب المؤمنين عرفاناً أصيلاً وتوحيداً عميقاً لا نرى بعده إلا قدرة واحدة للرب القدير.

﴿ ولله جنود السموات والأرض ﴾

والسلام

الجنـــة

﴿ أصحاب الجنة هم الفائزون ﴾ عنوان حسم به الله سبحانه النزاع الدائر حول الحسنة سيكونان من نصيب اصحاب الجنة، حيث سينالون الأجر العظيم قلب بشر». فمن هم اصحاب الجنة؟ وما حالهم؟ وما الأعمال التي أهّلتهم تجيب عليها الآيات التالية:

١ ـ من هم أصحاب الجنة؟!

﴿ والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك اصحاب الجنة ﴾ (البقرة/٨٢)

﴿ ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيراً ﴾ (النساء/١٢٤)

﴿ وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى ﴾ (النازعات/٤١)

﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلاً ﴾ (الكهف/١٠٧)

٢ ـ مواصفات الجنة:

﴿ مثل الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الأنهار﴾ (الرعد/٣٥)

﴿ مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار من ماءٍ غير آسن وأنهار من عسلٍ مصفى ولهم فيها من كل الثمرات ﴾ (محمد/١٥)

وأصحابها

استواء اصحاب النار واصحاب الجنة وعدمه. فبيَّن أن الفوز الحقيقي والعاقبة والجزاء الكبير، وينعمون بلذة « ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على لاستحقاقها وكيف هي الجنة الي اعدت لهم؟ هذه التساؤلات وغيرها

﴿ سارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السَّماء والأرض ﴾ (الحديد/٢١)

٣ ـ حال أصحاب الجنة:

﴿إن اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون، هم وازواجهم في ظلال على الارائك متكئون، لهم فيها فاكهة ولهم ما يدَّعون، سلام قولاً من رب رحيم﴾ (يس/ ٥٥ ـ ٥٨)

﴿فأما من كان من المقربين، فروح وريحان وجنة نعيم﴾

(الواقعة/٨٨ ـ ٨٩)

٤ ـ شروط دخول الجنة:

﴿أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولمّا يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مسَّتهم البأساء والضرَّاء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب﴾

﴿أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين﴾ (آل عمران/١٤٢)

نتائج التوكل

« من أحب أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله »

الرسول الاكرم (ص)

« يا أيها الناس توكلوا على الله ، وثقوا به فإنه يكفي ممن سواه»

الرسول الاكرم (ص)

« من توكل على الله كفاه مؤنته ورزقه من حيث لا يحتسب »

الرسول الاكرم (ص)

« من توكل وقنع ورضي كفي المطلب »

الرسول الاكرم (ص)

« من توكل على الله ذلت له الصعاب وتسهّلت عليه الاسباب»

أمير المؤمنين (ع)

« من وثق بالله أراه السرور، ومن توكل عليه كفاه الامور »

أمير المؤمنين(ع)

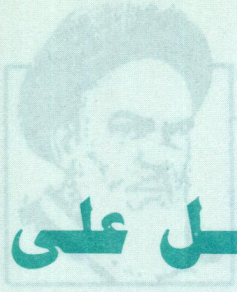

ـــــل على الله

« من توكل على الله أضاءت له الشبهات »

أمير المؤمنين(ع)

« ينبغي لمن رضي بقضاء الله سبحانه أن يتوكل عليه »

أمير المؤمنين(ع)

« من توكل على الله لا يغلب، ومن اعتصم بالله لا يهزم »

الامام الباقر (ع)

« الغنى والعز يجولان في قلب المؤمن، فإذا وصلا إلى مكان فيه توكل اقطناه »

الامام الباقر(ع)

« الثقة بالله تعالى ثمن لكل غال، وسلّم لكل عال »

الامام الجواد (ع)

« من هذا الذي سأل الله فلم يعطه، أو توكل عليه فلم يكفه أو وثق به فلم ينجه »

الامام الباقر(ع)

نظراً لأهمية الوصية التي كانت عصارة تجربة أعظم رجل عرفه القرن، ونظراً لإمكانية تدريسها سوف نقوم بتبويبها تباعاً حتى يسهل فهم المقاصد.

أصول ووصايا

الأصل السابع: القوة التشريعية

ج ـ اطلب من النواب:

وأطلب من ممثلي مجلس الشورى الإسلامي في هذا العصر والعصور الآتية إذا تمكنت ـ لاسمح الله ـ عناصر منحرفة من فرض تمثيلها على الناس بالدسائس والألاعيب السياسية، فليرفض المجلس اعتمادهم ولا يدعوا أي عنصر مخرب عميل يدخل المجلس.

د ـ أوصي الأقليات:

وأوصي الأقليات المذهبية الرسمية أن يعتبروا من الدورات الانتخابية في عهد النظام البهلوي ويختاروا ممثليهم من بين الأشخاص الملتزمين بدينهم والجمهورية الإسلامية وغير المرتبطين بالقوى الآكلة للعالم وغير الميالين إلى المدارس الإلحادية والإنحرافية والالتقاطية.

هـ ـ أيها النواب كونوا أوفياء للإسلام:

وأطلب من جميع الممثلين أن يكون سلوككم مع بعضكم بمنتهى حسن النية والأخوة وليسع الجميع حتى لا تكون القوانين ـ لا سمح الله ـ منحرفة عن الإسلام وكونوا جميعاً أوفياء للإسلام واحكامه السماوية لتنالوا سعادة الدنيا والآخرة.

و ـ مجلس صيانة الدستور، كونوا مدققين:

وأطلب من مجلس صيانة الدستور المحترم وأوصيه أن في هذا الجيل أو الأجيال القادمة أن يقوموا بكل دقة وقوة بواجباتهم الإسلامية والوطنية وأن لا يقعوا تحت تأثير أي قوة وأن يحولوا دون القوانين المخالفة للشرع المطهر والدستور دون أية اعتبارات وأن ينتبهوا إلى ملاحظة ضرورات البلد التي يجب أن تحقق تارة عبر الأحكام الثانوية وتارة عبر ولاية الفقيه.

ز ـ وصيتي إلى الشعب :

١ ـ شاركوا في جميع الانتخابات:

ووصيتي إلى الشعب الشريف أن يكونوا حاضرين في جميع الانتخابات سواءً انتخاب رئيس الجمهورية أو ممثلي مجلس الشورى الاسلامي: وانتخاب الخبراء لتعيين شورى القيادة.

٢ ـ انتخبوا طبق الضوابط:

وأن يكون منتخبوهم وفق الضوابط التي تجب مراعاتها مثلاً لينتبهوا أنه إذا حصل تسامح في انتخاب الخبراء لتعيين شورى القيادة أو القائد ولم يتم انتخاب الخبراء وفق الموازين الشرعية فمن المحتمل جداً أن تلحق بالإسلام والبلد خسائر لا تعوض... وعندها يكون الجميع مسؤولين أمام الله تعالى.

٣ ـ على جميع الفئات وحتى المراجع أن يتدخلوا:

على هذا الأساس فإن عدم تدخل الشعب ـــ من المراجع والعلماء الكبار

إلى التجار والكسبة والفلاح والعامل والموظف، حيث أنهم جميعاً مسؤولون عن مصير هذا البلد والإسلام ـــ سواءً هذا الجيل أم الأجيال القادمة ـــ إن عدم تدخلهم وتسامحهم خصوصاً في بعض الظروف قد يكون ذنباً هو اكبر الكبائر.

٤ ـ حولوا دون حصول الفاجعة:

إذن يجب علاج الواقعة قبل وقوعها وإلا فلن يكون بوسع أحد أن يفعل شيئاً وهذه حقيقة لمستموها ولمسناها بعد المشروطة.

٥ ـ الحل الوحيد هو اشتراك الجميع:

ولا يوجد أي علاج أنجح وأفضل من أن يقوم الشعب في جميع أنحاء البلد وفق الضوابط الإسلامية والدستور بالأعمال المنوطة به.

٦ ـ تشاوروا في الانتخاب:

وأن يتشاور مع الطبقة المتعلمة الملتزمة والمثقفة المطلعة على مجاري الأمور وغير المرتبطة بالدول القوية المستثمرة، المشهورة بالتقوى والالتزام بالإسلام والجمهورية الإسلامية ويتشاور مع العلماء الروحانيين المتقين الملتزمين بالجمهورية الإسلامية.

الإمام الخميني (قده) :

هذه الحكومات هي التي أوجدت المشاكل لنا ولجميع المسلمين بسبب علاقاتها مع الدول الكبرى وبسبب عمالتها للدول الكبرى يسارية ويمينية، وإذا زالت هذه المشكلة من أمام المسلمين فإنهم سوف يصلون إلى أغراضهم ومآلهم، وطريق حلها بيد الشعوب...

(١٩٨٠/٨/١٠)

رسالة

القرآن في المدينة

آية الله جوادي الآملي

يعتبر القرآن الكريم الإنسان سالكاً إلى المقصد الابدي:

﴿ يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحاً فملاقيه ﴾

والسلوك بدون الطريق والرفيق والزاد والقائد والمرشد لا يمكن أن يتحقق. وتعدد الامور المذكورة في الطريق الحقيقي والإلهي حيث الطريق من باطن السالك، وسيره في العقيدة والاخلاق والعمل وهذه الامور من شؤونه الوجودية وسوف تتبدل من الحال إلى الملكة في المستقبل القريب، ومن العَرَض إلى الجوهر ومن العرضي إلى الذاتي ومن الخارج إلى الباطن وتصبح مقوم وجوده، وفي النهاية حيث الحشر الاكبر تصبح صورة الظاهر مطابقة لسيرة الباطن، ويحشر كل إنسان على حسب سريرته الجوهرية.

ففي هذا الطريق الحقيقي لا يمكن الفصل بين الأمور المذكورة فالطريق والسالك والرفيق والزاد والمنازل والمقصد كلها واحدة يعلمها الله تعالى لعباده عبر انبيائه المعصومين. ولا أحد يمكن أن يكون هادياً إلا

الله سبحانه. لأن الآخرين لن يكونوا مهتدين بالذات بدون هدايته. والموجود الذي لا يكون مهتدياً بالذات ومحتاجاً إلى الهداية لا يمكنه هداية الآخرين. لكن الله تعالى بما انه مهتدٍ بالذات، وجميع افعاله تكون على أساس الصراط المستقيم بدون تعليم الغير

﴿ إن ربي على صراط مستقيم﴾

فإن حق الهداية ينحصر بذاته المقدسة:

﴿افمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمّن لا يهدّي إلا أن يهدى ﴾

والمقصود من الاحقية في هذه الآية ما جاء على نحو التعيين لا الترجيح. كما في قوله تعالى:

﴿ واولوا الارحام بعضهم أولى ببعض ﴾

لأن الآخرين لا حق لهم بالهداية. لأن كل ما بالعرض يجب أن يرجع إلى ما بالذات. وفي هذه الحالة تكون الهداية هداية بالذات تقوم بواسطة الهداة بالعَرَض، ولا تكون هداية أخرى: « إن هدى الله هو الهدى ».

ولأن القرآن هو برنامج الهداية الإلهية، فهو مهتد بالذات وهادٍ ذاتي، مصون من أي جهل أو خطأ أو سهو أو نسيان. وسوف يبقى محفوظاً من ضرر الاختلاف:

﴿ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ﴾

ولهذا نزل لهداية جميع الناس: ﴿ هدى للناس ﴾، وان لا يستفيد منه إلا فئة قليلة: «هدى للمتقين». ولانه يتمتع بجميع أسباب الاعتلاء، فإن كيفية هدايته هي أفضل هداية، بحيث لا يكون أي شيء أهدى منه: «إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم».

وحيث أن للانسان سيراً صعودياً، فإنه يطوي كل مراتب عالم الامكان من أدناها إلى أعلاها، من :

﴿هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً..﴾

إلى :

﴿يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي﴾

وهنا يلزم أن يكون برنامج هداية البشر كتاباً يبدأ من جانب النزول إلى الطبيعة ويستمد من نشأة الألفاظ والكلام السيال والمفاهيم الاعتبارية، ومن جانب الصعود يرتبط بما وراء الطبيعة ويرتفع عن حدود اللفظ والعناوين الاعتبارية، كما جاء في حديث الثقلين وغيره: ان القرآن حبل الله الخاص، طرفه بيدكم والطرف الآخر بيد الله سبحانه. كما أن النشأة الطبيعية للانسان ترتبط بنشأته الغيبية، ونيل مقام التجرد العقلي بدون عبور حدود الحس غير متيسر. وكذلك فإن الوصول إلى باطن القرآن بدون حفظ الظاهر والعمل به لن يكون مقدوراً. وكما أن اسرار الإنسان الروحية بأي شكل كانت تظهر في منطقته الجسمانية. فإن معارف القرآن العميقة تظهر في مطاوي كلماته. لهذا فإن عامة الناس يستفيدون من الآيات القرآنية حسب وضع وعائهم العلمي، والخواص يأخذون من اشاراته، والأولياء من لطائفه والانبياء يرتوون من حقائقه.

إن هداية القرآن الذي هو كلام الله آية هداية متكلمه. أي ان الهداية العينية لله سبحانه تظهر في كل لحظة بشكل خاص، وتؤمن الحاجة التكوينية لكل محتاج مستعد ومستحق يطلب بلسان الاستعداد ولسان الحال شيئاً. والهداية العلمية للقرآن تتجلى في كل لحظة بصورة خاصة. وتجيب على كل سؤال علمي.

وإذا أردنا أن نبحث عن آية :

﴿ يسئله من في السماوات ومن في الأرض كل يوم هو في شأن ﴾

في عالم العلم، فإن الكتاب الأوحد الذي يمكنه أن يبين رأيه بشأن جميع المدارس العقائدية والثقافية والاقتصادية والعسكرية والسياسية، ويرسم الخطوط العامة لصوابها وصحته، ويرجع الخطوط التفصيلية فيها إلى اجتهاد المستنبطين المتعمقين فهو القرآن الكريم، وإلا لم يكن كتاباً خالداً.

وكما أن ألسنة الاستعداد في الأمور التكوينية ليست متساوية، وتكون النتيجة أن أجوبة طلباتها التي تفاض عليها ليست متساوية. فلسان

حال سالكي طريق الحق في بيان معارف القرآن لا يتساوى، والاجوبة التي يستنبطونها منها لا تتساوى أيضاً، لأن همم سالكي طريق تهذيب النفس ليست متساوية، والفيوضات التي تنزل عليهم لا تتساوى.

فمثلاً، اشير إلى كيفية الهدايات الباطنية في القرآن بقوله:

﴿ ان تتقوا الله يجعل لكم فرقاناً ﴾

لكن صفة الاوساط من أهل التقوى هي أنهم قد خلصوا من جنود الجهل العملي ونالوا جنود العقل العملي، وفي معترك العمل وصلوا إلى مقام الخلوص والصفا والوفاء والرضا ونظائرها. ولكن همة الاوحديين من المتقين هي انهم اضافة إلى الظفر في ساحة العمل، ونيل المنازل العملية للسائرين إلى الله، فقد افلحوا في ميدان العلم أيضاً، وخلصوا من فخ الوهم النظري كما خلصوا من الوهم العملي، ونجوا من هجوم المغالطات الفكرية ووصلوا إلى البراهين العقلية. وقد سافروا من تمثل الصور النفسانية ووصلوا إلى المثال الثابت، ومن هناك عرجوا إلى ما فوق المثال المقيد والمطلق. وكالحارثة بن مالك الذي يقول: « كأني انظر إلى عرش ربي قد وضع للحساب» عبروا من منزل كأن الذي هو مقام الاحسان إلى منزل « إن» وهو السير والوصول.

وهناك يُعلم من الكريمة:

﴿ إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ﴾

أية معارف عميقة يمكن صيدها، ومن قوله:

﴿ يجعل لكم فرقاناً ﴾

ما هي الفروقات الكثيرة بين المفاهيم الحصولية لاصحاب التعقل والمشاهدات الحضورية لاصحاب البصيرة.

كما أن الارتباط التكويني بين كل الوجود يمدهم في استنزال الفيض ولزوم الوحدة والانسجام في جميع الجوانب لاصحاب العلوم القرآنية يساعدهم في الفهم الافضل لمعاني الوحي الإلهي السامية. لهذا فالقرآن الكريم يدعو الجميع للاعتصام بهذا الحبل المتين. ولا يعني

الاعتصام الجماعي بهذا الحبل المتين أن يستفيد كل واحد على حدة من القرآن ويستحسن ما يراه مناسباً، بل المراد أن يفهم الجميع معاً، فيطرحوا أسئلتهم العميقة ضمن تضارب الآراء وتبادل الافكار على القرآن ليحصلوا على الاجوبة الدقيقة لينقلوها إلى عقول الجميع، فتعطي لعقولهم سعة الآفاق، وتنسجم مع عمق أرواحهم وتوافق أوج عروج الشاهدين ولا تخالف متن شهود الشاهدين الشامخين. لأن جميع هؤلاء قد ساروا في ظل التمسك بالقرآن والعترة، والعمل بمقتضى موازين الشريعة، والاستمداد من قواعد الحوار، والاستظهار من اسلوب المحاضرة، واستنطاق الخطابات السماوية عن طريق المشافهة المألوفة والممضية والمرضية.

إن الدراسة الشاملة لهداية القرآن التي هي رسالته الأولى تتطلب رسالة مستقلة، ولكن نكتفي هنا بهذا المقدار والفصول المقبلة التي هي بمنزلة شجرة طوبى لهداية القرآن سوف تجبر بعض المطالب التي لم تذكر كرسالة القرآن في التربية التي لا تتطلب فصلاً مستقلاً فحسب، بل رسالة منفصلة، لكن مع رسم خطوطها العامة في هذا الفصل المختص بالهداية، وضمن الفصول الأخرى التي اعطيت عناوين مستقلة ومطالب منفصلة سوف تتضح بعض المسائل المتعلقة بالتربية الإسلامية. والتعرف على البنى التحتية للتربية بحيث يمكن استنباط جزئياتها.

الإمام الخميني (قده) :

الثقافة هي مبدأ سعادة أو تعاسة للشعب، فإذا كانت الثقافة غير صالحة وتربى الشباب في كنفها فإنهم سوف يسببون الفساد في المستقبل، وإذا كانت صالحة فسوف يصبحون صالحين.

المحاسبة

قال الله تعالى:

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون ﴾

وإنما يسلك طريق المحاسبة بعد العزيمة على عقد التوبة. وإذا نظر المؤمن إلى ما يقدمه لغده وآخرته حاسب نفسه على ما تعمله وصحح اعماله لتناسب ذلك المحضر. فإن كل انسان إذا ادرك الموضع الذي هو آتيه تحضّر له وأعد حتى لا يقع في الخسران.

فأول أسباب المحاسبة الاطلاع على الآخرة ومعرفة مآل الاعمال. كالتاجر الذي يحسب ربحه وخسارته لينقذ رأسماله ويؤمّن تجارته.

وقد قال الإمام الكاظم عليه السلام:

« ليس منا من لم يحاسب نفسه كل يوم محاسبة الشريك شريكه والسيد عبده ».

وسلوك طريق المحاسبة عند العارفين يقع بعد إحكام حقائق التوبة، والعزيمة تحقيق القصد والاستمرار عليه، والعقد هو العهد الموثق. قال الله تعالى :

﴿يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود﴾

والعزيمة لها ثلاثة أركان:

أولها : أن تقيس بين نعمة الله وجنايتك.

وهذا يشق على من ليس له ثلاثة أشياء:

١ ـــ نور الحكمة. ٢ ـــ وسوء الظن بالنفس. ٣ ـــ وتمييز النعمة من الفتنة.

فحق النعمة أن تشكر الله، وقد كفرته، لأنك نسبت الطاعات التي هي مظاهر النعم لنفسك. وكفرته بعصيانك. أما نور الحكمة فيحصل من خلال معرفة حدود الله وأحكامه ليميز بين الحسنات والسيئات. واما سوء الظن بالنفس فهو الاعتقاد بانها أمارة بالسوء إلا ما رحم ربي. ومن وكله الله إلى نفسه هلك، ذلك لأنها تسرع إلى الشهوات إلا بعاصم من الله. واما تمييز النعمة من الفتنة، فهو معرفة النعم التي يراد بها الاحسان والنعم التي يراد بها الاستدراج. فإن الأولى هي التي تجمعك على الله بأن تشاهدها منه، ولا تميل بك إلى الغير، والثانية هي التي تفرقك عن الله بالنظر إلى الغير.

والركن الثاني: تمييز ما للحق عليك مما لك أو منك. فتعلم أن الجناية عليك حجة والطاعة عليك منّة. فإن العبد لا يستحق بالعمل اجراً، إذ أن القيام بحق العبودية واجب ولا تفي طاعتك بشكر نعمة لأنها نعمة أخرى.

والركن الثالث: أن تعرف أن كل طاعة رضيتها من نفسك فهي عليك، لأنك إذا رضيت بها فقد توهمت أنك وفيت حق الله بها ورضيت من نفسك بانها أدت ما عليها من حق الله.

وان تعرف أن كل معصية عيرت بها أخاك فهي إليك، لأنك إذا عيرته بها فقد نزهت نفسك منها وبرّأتها، وظننت أنك خير منه. فهذا أفحش من المعصية وأعظم.

الخطوات العملية للمحاسبة:

١ ـــ العقد والميثاق بينك وبين الله. ولا يصح العقد بدون معرفة الحدود. لأن العقد على شرط باطل باطل.

٢ ـــ التدرج والمداراة: لأن تحميل النفس من الشروط ما هو أقوى منها يوقع في العجز وعدم القيام. فابدأ من الواجبات والمحرمات وتشدد فيها. ولا تتركنّ هذا المقام إلى غيره قبل التأكد من قوتك فيه وسهولته عليك.

٣ ـــ الالتفات إلى جميع الحدود بشكل متوازن: فترك الحقوق المالية بحجة الاهتمام بالعبادات لا يؤدي إلى أية نتيجة صحيحة. وترك الجهاد بحجة الاعمال لا يبقي للعمل أية قيمة.

الحكومة الاسلامية

وولاية الفقيه

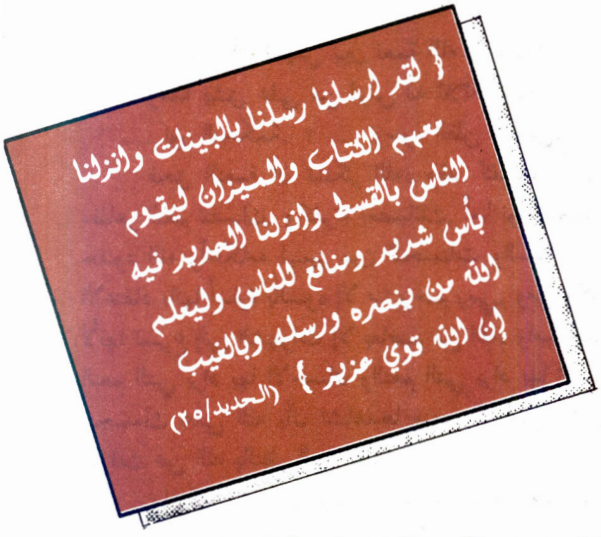

الاستاذ الشيخ محمد تقي المصباح اليزدي

ضرورة القانون للمجتمع الانساني

حول هذه الآية الشريفة كتبت الابحاث العديدة لعلكم سمعتموها أو قرأتموها. أما ما يرتبط من هذه الآية ببحثنا فهي أن الله تعالى يؤكد على أن ارسال الرسل كان دائماً ملزماً لنزول الكتاب والميزان، والهدف من نزول الكتاب والميزان للناس هو القيام بالقسط والعدالة وتحكيم اركانهما في المجتمع الانساني.

والقسم الثاني من الآية يرتبط بالتحركات العسكرية والدفاعية التي ينبغي أن تتحقق بارشاد وهداية الانبياء ﴿ ليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب ﴾.

فالقسم الأول منها الذي يرتبط مباشرة ببحثنا فهو ان الله تعالى قد انزل قانوناً

يضمن استقرار العدالة الاجتماعية. فدعوى القرآن الكريم أن الله تعالى قد وضع قوانين لأجل تطبيق العدالة في المجتمع الانساني، وبواسطة الانبياء وفي شكل الكتب السماوية ظهرت تلك القوانين فهذا هو القسم الأول من الابحاث التي اشرنا إليها في الدرس السابق وهي أن النظام الاسلامي ينبغي أن يكون قانونه قانون الله، وهو ما تذكره هذه الآية. وهنا سوف نتعرض لثلاث نقاط فيما يرتبط بالموضوع المذكور:

١ ـ **مفهوم القانون.**

٢ ـ **ضرورة القانون للمجتمع.**

٣ ـ **ضرورة كون القانون إلهياً.**

مفهوم القانون

إن لكلمة القانون استعمالات عديدة، وهي تستخدم في العلوم المختلفة. فنحن نقول مثلاً: القوانين المنطقية، القوانين الفلسفية، القوانين الفيزيائية والقوانين الرياضية و... والاستفادة من كلمة = قانون = في مثل هذه الموارد ـــ بغض النظر عن سلوك البشر ـــ تحكي عن نوع من العلاقات العينية والواقعية في العالم الخارجي.

أما كلمة قانون فانها لا تطرح بهذا المعنى في المسائل الحقوقية والسياسية فعندما يجري الحديث عن القانون في مثل هذه الابحاث فانه يقصد به تلك القضايا التي تعيّن نهج سلوك الإنسان في الحياة الاجتماعية. فالقضية التي يكون مفادها ـــ مفاد صريح أو التزامي أو تلميحي ـــ أن على البشر في الحياة الاجتماعية والفردية أن يتصرفوا بهذا الشكل ولا يفعلوا هذا الأمر، فهذه القضية تكون قانونية تطرح في الابحاث الحقوقية والسياسية.

وأحياناً يكون القانون بالنسبة للناس أمراً صريحاً بالفعل أو الترك، أو أمراً يكون مفاده ولازمه ـــ حتى ولو لم يكن صريحاً ـــ ذلك الفعل أو الترك. فالقانون الذي يعيّن للناس أو لفئة منهم حقاً ما، لا يكون في ظاهره يجب أو لا ينبغي، ولكن لازمه يكون ذلك. ولهذا على الآخرين أن يراعوا هذا الحق ولا يتعدوه.

هذا هو المطلب الاجمالي، حيث أردنا أن نقدم تعريفاً للقانون حتى لا

يشتبه بالمفاهيم الرياضية والفلسفية والمنطقية و..، وسوف نفصل الكلام في هذا المورد في محله.

ضرورة القانون للمجتمع:

في البحث حول الموضوع الأول، وهو مفهوم القانون، ذكرنا أن القانون هو عبارة عن: مجموعة الأوامر والنواهي التي تعيّن أسلوب سلوك الانسان في الحياة الاجتماعية». والآن نقول:

ومن الاصل، ما هي ضرورة القانون للمجتمع؟ وبعبارة أخرى، لو لم يكن للناس قانون ماذا كان يحدث؟

إن طرح هذا السؤال قد دعا إلى ابحاث مهمة في فلسفة الحقوق وقدمت المدارس المختلفة أجوبة متعددة عليه.

ونحن هنا سوف نشير فقط إلى دليل واضح ومعتمد في النظرية الاسلامية، ولا ندخل في عرض سائر النظريات ونقدها، لأن هذا يتطلب مجالاً أوسع لا يتسع هذا المختصر له.

الدليل الذي نحن بصدد بيانه لاثبات ضرورة القانون للمجتمع يحتاج إلى عدة مقدمات ونتيجة:

المقدمة الأولى:

ان حياة الانسان هي حياة اجتماعية. ولكن لماذا هي اجتماعية، وهل أن هذا الاجتماع قد أجبر الانسان عليه، أم أن طبيعة الانسان تقتضي الحياة الاجتماعية وهل يوجد أي عامل عقلائي واختياري يؤثر في انتقاء الحياة الاجتماعية أم لا؟ هذه ابحاث قد جرى الحديث عنها كثيراً. أما رأينا فهو أن للعامل العقلائي تأثيراً في انتخاب الحياة الاجتماعية. فالانسان لأنه يجد في الحياة الاجتماعية مصالح ومنافع تعود عليه، ولانه يعلم أن حاجاته المادية والمعنوية لا تؤمن الامن خلال الحياة الاجتماعية، أو انها لا تؤمن بصورة مطلوبة وكاملة إلا بها، فلذلك يدخل في الاجتماع ويقبل بشروطه.

على كل حال، فإن الدوافع الاجتماعية لحياة الإنسان مهما كانت لا تخدش المقدمة المذكورة وهي «أن حياة الإنسان هي حياة اجتماعية من الناحية

العملية». فإذا لم يكن لدينا حياة اجتماعية فإن احتياجاتنا المادية والمعنوية لا تؤمن بالشكل المطلوب. وهذا أمر بديهي لا يحتاج إلى مزيد توضيح.

المقدمة الأخرى:

ما يلزم الحياة الاجتماعية هو التزاحم والتصادم بين مصالح أفراد المجتمع. فعندما يريد الناس أن يعيشوا حياة اجتماعية. وتنشأ بينهم مصالح العمل المشترك

إذا أراد الناس أن يعيشوا حياة إجتماعية فعليهم أن يعينوا حدوداً لمتطلباتهم

ومنافعه وعندما يريدون أن يقسموا نتاجه، يحصل تزاحم بين طلباتهم. فقسم يريد أكثر أو يريد شيئاً خاصاً أو يريد أن يستفيد بشكل مطلق من الثروات الطبيعية. أو انه يريد من الآخر أن يعمل وفق هواه أو ميوله. ويكون كل هذا مما يرفضه الآخر، فيؤدي ذلك إلى النزاع في الساحة الاجتماعية، ولأجل منع وقوعه لا بد من تعيين حدود واقرار قوانين. وهذا أمر بديهي ووضوحه من حيث إذا تأمل الإنسان قليلاً في حاجات الانسان ـــ المادية والمعنوية ـــ (بالطبع ما يرتبط بالحياة الاجتماعية) فسوف يرى أن تأمين هذه الحاجات بصورة لا محدودة غير ميسر. وإذا أراد الناس أن يعيشوا حياة اجتماعية، فعليهم أن يعينوا حدوداً لمتطلباتهم ولا يعملوا وفق رغباتهم في كل شيء.

وحول مبدأ هذه الحدود من أين ينبغي أن تكون؟ وكيف تعين؟ فهذه قضية ينبغي البحث فيها في محلها. أما القضية التي نحن هنا بصددها فهي ان هذه الحدود إذا لم تراع وتطبق، فإن النزاعات سوف تبرز لتؤدي إلى تزلزل الحياة الاجتماعية وزوالها.

ولاجل ازالة هذه النزاعات أو التخفيف منها نحتاج إلى الحدود والقوانين. فإذا لم نعين حدوداً لمصالح الافراد في الحياة الاجتماعية وإذا لم يطبق الناس هذه الحدود فإن الهدف من الحياة الاجتماعية وهو الاستفادة القصوى من الثروات الطبيعية لأجل تحقيق التكامل المادي والمعنوي للانسان لن يتحقق. لهذا يجب إدارة الحياة الاجتماعية بحيث نؤمن أرضية التكامل المستمر لجميع الافراد. ولا

يحدث هذا إلا إذا تأمن الغرض من الحياة الاجتماعية بالشكل الصحيح.

النتيجة:

من خلال ضم المقدمات المذكورة نخلص إلى هذه النتيجة:

« وجود القانون للمجتمع ضروري»، أي أن على افراد المجتمع أن يتصرفوا ويسلكوا سلوكاً يراعي الحدود والضوابط، حتى يتمكن الجميع من الاستفادة المعنوية والمادية من الحياة بالشكل المطلوب. فإذا اسقطت هذه الحدود ولم يحكم القانون لن يصل المجتمع إلى هدفه. ولهذا، فإن القانون ضروري للمجتمع على ضوء ما ذكر.

ضرورة أن يكون القانون إلهياً

النقطة الأساسية في البحث وهي ما نستند إليه أن القانون في النظام الاسلامي الذي يقوم على أساس الاصول الاسلامية ينبغي أن يكون إلهياً.

فلماذا نصرّ على اثبات وجوب كون القانون الحاكم على المجتمع الهياً ولا غير؟

إن سبب إصرارنا وسعينا لاثبات هذا المطلب هو أن الاسلام مدرسة تشمل جميع جوانب الحياة، وهو يضمن سعادة الجميع، ويجب علينا أن نقف في مقابل كل الاديان والمذاهب والتيارات المختلفة التي تتمسك بها أكثر دول العالم، وندافع عن عقيدتنا وأهدافنا بسلاح الدليل والفكر كما ينبغي، وندعو الجميع لقبول هذه العقيدة. فالفكر الذي يؤمن بإلهية القانون له أعداء ومعارضون يقولون:

ان القانون الإلهي لا وجود له في الاصل، بل القانون هو ما يتفق على وضعه أفراد أو جماعات أو شعب، ولا يوجد مصدر آخر للتشريع.

وهؤلاء ينقسمون إلى قسمين:

الفئة الأولى أولئك الذين انكروا وجود عالم الغيب وما وراء الطبيعة، وهم لا يؤمنون بالأديان الإلهية، مثل المدارس الالحادية والمادية.

الفئة الثانية أولئك الذين يقولون أن للدين وجوداً، ولكنهم يحصرون دوره بالعلاقات التي تربط الانسان بخالقه، ولا مكان له إلا في المساجد والمعابد والكنائس. وهذه هي نظرية فصل الدين عن السياسة والتي راجت في مجتمعنا

ردحاً طويلاً من الزمن.

ومن الواضح أن بحثنا مع الفئة الأولى ليس مطروحاً لأن بيتهم كبيت العنكبوت، وهم لا يؤمنون بأصولنا العقائدية والفكرية فكيف بالقوانين المنبثقة عنها. ومع هذه الفئة إذا كنا نريد أن نبحث فعلينا أن نبدأ من الأصول، كاثبات وجود الخالق والنبي والإمام والوحي و...

ففي هذا الخصوص إذاً يأتي الحديث إلى الذين يؤمنون بوجود الله والنبي

الغرض من نزول الكتاب والميزان ايجاد المعيار لقياس السلوكيات الإنسانية

والدين، ولكنهم يعتقدون بأن الأمور التي اوحاها الله للنبي هي مجموعة التعاليم الاخلاقية والعبادية والفردية ولا ترتبط بالمجتمع والحياة الاجتماعية.

ولكننا نعتقد أن محتوى الاديان الالهية يشمل التعاليم الاجتماعية أيضاً. ففي هذا المجال هناك قانون حقوقي واجتماعي. ويجب تطبيق هذه القوانين ولا نحتاج إلى كثير بيان من الناحية الاسلامية. فمن خلال هذه الآية التي ذكرناها في بداية البحث وعشرات أمثالها يكفي ليعلم أن الاسلام يحتوي على القوانين الاجتماعية.

الاسلام يدّعي أن الله قد أنزل قوانين لحفظ العدالة الاجتماعية، وان الهدف منها هو تثبيت هذا الركن. ولكن التعاليم الاسلامية لا تنحصر بالمجتمع، فيوجد الكثير مما يتعلق بالاحكام العبادية والفردية. ولكن ما جاء في القرآن تحت عنوان « الكتاب والميزان »، هو ما يسمى اليوم في الثقافة العالمية بالقوانين.

فالغرض من نزول الكتاب والميزان وجود المعيار لقياس السلوكيات الانسانية في المجتمعات البشرية. فلهذا:

أولاً: ينبغي اقرار العدالة الاجتماعية.

ثانياً: طريق الوصول إلى العدالة الاجتماعية هو العمل بالتعاليم والقوانين التي أنزلها الله تعالى.

ووجود هذا الادعاء واضح، أي أن الشخص إذا امتلك معرفة موجزة بالقرآن والفكر الاسلامي، فإنه لن يشك أبداً أن الاسلام يريد تحقيق العدالة الاجتماعية في المجتمع من خلال العمل بأوامر الله.

أما تبين هذا المطلب: بأي دليل أكد الاسلام بهذه الدرجة على ضرورة تطبيق القوانين الإلهية في المجتمع؟ ولماذا تضمن هذه القوانين العدالة الاجتماعية؟

إن الهدف من الحياة الإجتماعية هو ايصال الناس إلى كمالاتهم المادية والمعنوية بأبهى صورة

ولبيان هذه المسألة نورد دليلاً واضحاً ومختصراً ويمكن فهمه بسهولة، ثم نكمل بحثنا:

من خلال تعريف القانون، والدليل الذي قدمناه على ضرورة وجود القانون يمكن القول: « ان القانون المطلوب هو الذي يشمل كافة الابعاد الوجودية للانسان المادية والمعنوية، ويضمن تكامل جميع جوانبه » وتوضيحه:

في الابحاث السابقة ذكرنا لماذا يعد القانون لازماً للمجتمع، وهو انه يؤمن الهدف من الحياة الاجتماعية بصورة صحيحة. أما الهدف من الحياة الجمعية.

فهو ايصال الناس إلى كمالاتهم المادية والمعنوية بأبهى صورة. والان نقول: ان القانون المطلوب هو القانون الذي يساعد جميع افراد المجتمع على الوصول إلى التكامل المادي والمعنوي.

إذا كان القانون مفيداً لفئة من المجتمع ويؤمن العمل به مصالح هذه الفئة ولكنه يبقى الفئات الاخرى محرومة ـــ سواء كانوا أقلية أم أكثرية ـــ فإن هذا القانون ليس مطلوباً، لأن القانون يجب أن يؤمن مصالح الجميع.

فإحدى خصائص القانون هي أن يكون مفيداً ومؤثراً في تأمين مصالح كل الناس الذين يعيشون في المجتمع، ويؤدي إلى ذلك بأفضل وجه ـــ بالطبع في حال عمل به، فبحثنا يدور حول القانون نفسه وليس عن التطبيق ـــ، ولا ينحصر ذلك بالمصالح المادية، بل يكون أفضل أرضية لتكاملهم المعنوي، لأن الانسان

ليس عبارة عن بدن مادي وعنصر طبيعي.

أما بالنسبة للفكرة الاخيرة حول اصالة الانسان في غير المادة والبعد الجسماني فقد اثبتناها في مباحث أخرى، ونحن نستند إليها هنا كأصل موضوعي. وعلى أقل تقدير، فإن الانسان في نظرية الاسلام ليس مجرد جسم واحتياجات جسمانية. ولا ننسى أننا الأن بصدد بيان النظرية الاسلامية. وفي هذه النظرية يكون الانسان موجوداً ذا أبعاد مادية وروحية، وتشكل الابعاد الروحية أصالته، وليست المادية والبدنية إلا وسيلة لتكامل روحه.

لهذا يجب أن تكون القوانين الاجتماعية بشكل يضمن منافعه المعنوية وتكامله الروحي. والحد الأدنى أن لا تتنافى هذه القوانين مع هذه الابعاد.

الخلاصة:

- إن من أهداف بعثة الانبياء بيان القوانين الإلهية والدعوة إلى إقامة القسط.
- القانون عبارة عن مجموعة القضايا والتعاليم التي تعيّن منهج سلوك الانسان في الحياة الاجتماعية.

ولأجل اثبات ضرورة القانون للمجتمع يطرح ثلاث مقدمات:

١ - الحياة الانسانية اجتماعية.

٢ - في الحياة الاجتماعية يحدث التزاحم والتصادم في المنافع.

٣ - لاجل رفع النزاع والتزاحم لا بد من تعيين الحدود والضوابط في المنافع والاستفادات.

النتيجة: بالالتفات إلى المقدمات المذكورة، فإن وجود القانون ضروري للحياة الاجتماعية.

القانون الاجتماعي يجب أن يكون إلهياً. لأن الانسان موجود ذو أبعاد مختلفة ولا تنحصر في البعد المادي والفردي. لهذا فإن القانون يجب أن يكون مستوعباً لكل شؤونه وأبعاده.

إن دين الاسلام دين شامل وقادر على إدارة أمور المجتمع.

الإسلام دين لا ينحصر بالمساجد أو الأمور الفردية. ومحتوى الاديان الإلهية يشمل التعاليم الاجتماعية أيضاً. وهذه التعاليم تضمن تحقيق العدالة الاجتماعية.

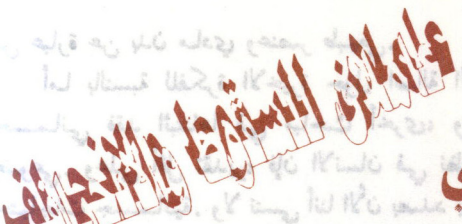

الجهل الاعتقادي واتباع الشهوات

آية الله جوادي الآملي

ذكرنا سابقاً أن أعظم كمال للانسان هو صيرورته عند الله. بمعنى أنه يتكامل إلى الدرجة التي يصل فيها إلى لقاء الله ويترك ما عداه. فالبعض ينالون لقاء رحمة الله وثوابه وجنته، والبعض يصلون إلى لقاء ذات الحق.

أوساط المؤمنين ينالون المقام الأول ويكون لقاؤهم بالفيض الخاص لله. وحول هذه الفئة يقول القرآن الكريم:

﴿ وما عند الله خير وأبقى .. ﴾ (القصص/٦٠)

فما عند الله من الفيض والرحمة الخاصة في حضور الله هو خير وأبقى للمؤمنين المتقين.

ولكن بالنسبة للاوحدي من المؤمنين الذي يفوق الاوساط، ومقامه أعلى من باقي المؤمنين يقول القرآن الكريم:

﴿ والله خير وأبقى ﴾ (طه/٧٣)

فالكلام هنا لا يدور حول « ما عند الله » بل عن الله. فالوعد لهذه الطائفة من المؤمنين ليس الجنة الخيرة والباقية، وليس اللذات الموجودة في الجنة بل هو شيء أعلى. فهم المشتاقون إلى لقاء الحق، وليس إلى فاكهته.

إذا قيل أن للشهيد مقاماً يسمى مقام « لقاء الله » فذلك لأن هذا الشهيد لم ينثر جسده ويضحي به لأجل الوصول إلى الجنة أو قصورها وأنهارها، وإن كانت كل هذه النعم ملكاً له وتحت يديه. بل هو يسعى لأجل أن ينال لقاء ذات الحق. فلهؤلاء « والله خير وأبقى ».

فهذان المعنيان الواردان في القرآن الكريم يبيّنان أن مقامات المؤمن ليست متساوية. فالبعض يصلون إلى لذات الجنة، والبعض إضافة إلى تلك اللذات، يصل إلى لذة حضور ذات الله المقدسة.

وهنا أعود إلى هذه المسألة وهي أن الإنسان إنما يصل إلى مقام عند الله ولقاء الله عندما يرى الله حاضراً في جميع أعماله ووجوده. وهو يراه ناظراً إلى جميع شؤونه، وإذا تم له ذلك ورأى نفسه في محضر الله، فانه لا يرتكب معصية ولا يكتب حراماً، ولا يقدم رجلاً نحو هذا المقصد ولا ينطق بحرام ولا يسعى نحوه، وفوق كل ذلك لا يخطر في ذهنه أي خاطر معصية.

فإذا صان ذهنه وجميع جوانحه، وبدنه وجميع جوارحه، فإنه شيئاً فشيئاً يصل.

فالشيء الذي يمنع الإنسان من الوصول إلى هذا المقام إما أن يكون جهله الفكري أو اندفاعه نحو اللذات الدنيوية. فإما أن تكون مسألة التوحيد بعيدة عن واقعه الفكري وإما أن يكون فاقداً ـــ في مقام العمل ـــ للقدرة على ترويض شهواته فهنا يوجد أمران مانعان من الوصول إلى تلك الرؤية التوحيدية:

الأول: الجهل في العقيدة.
الثاني: اتباع الشهوات.

هناك سورة قرآنية تحت عنوان سورة لقمان يذكر فيها هذا الانسان العظيم بتكريم خاص ويعرّف بالحكيم. وتبيين حكمة لقمان في هذه السورة يتضح طريق القضاء على الجهل الفكري ويظهر سبيل التخلص من اتباع الشهوات.

فمن خلال الحكمة اللقمانية التي هي الحكمة الإلهية تزول أرضية الجهل ويعرف الإنسان أنه في محضر الله، وكذلك لا تبقى أرضية اتباع الشهوات، حيث يعلم الإنسان أن هذا الأمر لا يجر إلا الخسارة.

فإذا تم القضاء على هذين العاملين، يجد الإنسان نفسه في محضر مبدئه وخالقه. وإذا حصل له ذلك، يسعى للوصول إلى لقائه، يقول الله تعالى في هذه السورة:

﴿ ولقد آتينا لقمان الحكمة ﴾.

وإذا ذكرت الحكمة فانها توصف بالخير الكثير، بينما نجد أن لذات الدنيا توصف بالقليل: « قل متاع الدنيا قليل ».

فالحكمة خير كثير وليست متاعاً:

﴿ ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً ﴾.

فما هي الحكمة التي حصل عليها لقمان؟ يقول الله تعالى:

﴿ أن اشكر لله ﴾.

فالشكر هو صرف النعمة في موردها الخاص. والشكر ليس على اللسان فقط حيث يقول الإنسان: « الحمد لله »، وليست في القلب فقط بحيث تتوقف على الاعتقاد بأن الله معطي النعم، بل الشكر يقع في متن العمل حيث يصرف المتنعم تلك النعم في موردها الخاص. وإذا صرفها في غير موردها فهذا كفران وليس شكراً.

ثم يقول تعالى:

﴿ ومن يشكر فانما يشكر لنفسه ﴾

فإذا شكر الإنسان سواء في مقام الاعتقاد أم العمل أم اللسان، فإن هذا الشكر يعود عليه بالنفع، وإذا لم يشكر:

﴿ ومن كفر فإن الله غني حميد ﴾

﴿ وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه ﴾

إن أعظم الظلم هو الظلم العقائدي، وأسوأ ذنب هو الذنب الفكري

الموعظة جذب الخلق إلى الحق.

﴿ يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم ﴾

وجاء الخطاب للتحبيب مبتدئاً بقوله: « يا بني » فاعظم الظلم هو الظلم العقائدي واسوأ ذنب المعصية الفكرية.

﴿ ووصينا الإنسان بوالديه ﴾

في الحكمة العملية فإن احترام الوالدين يعد جزءً من الحكمة والخير الكثير، ثم يذكر تعب الام وآلامها:

﴿ حملته أمه وهناً على وهن ﴾، ﴿ وفصاله في عامين ﴾

فبعد الحمل هناك عامان من الرضاعة، تتحمل الأم فيهما جميع المشكلات. فجاءت الوصية: ﴿ ان اشكر لي ولوالديك ﴾

وبمعزل عن أن الأمر بشكر

الوالدين قد ورد بصورة مباشرة في القرآن الكريم، فإن شكرهما قد جعل إلى جانب شكر الله. لانهما أحد مجاري الفيض الإلهي .

﴿ إليّ المصير ﴾

السلطة العليا بمخالفة أمر الله، فإن المأمور مكلف بعدم الطاعة والتنفيذ. فإذا قال: انني مأمور فلا عقل يقبل ولا الشرع يسمح. فلا عذر لأحد مقابل حكم الله، ولا احترام لامر إذا كان

لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق حديث شريف

«فالصيرورة والتحول إلى الله ولقائه ».

نحن نجد أن الله تعالى وضمن تكريم الوالدين يبين حدود حرمتهما بقوله:

﴿ وان جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما ﴾

فهو يأمر بالعمل طبق رغباتهما، ولكن ليس في المسائل العقائدية. فإذا تكلم أحدهما بشيء مخالف للعقيدة الاسلامية ليحرفا ولديهما، فإن الطاعة هنا لا مورد لها أبداً.

يقول الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله:

« لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ».

فهذا أصل ديني. أما في الانظمة الطاغوتية فانهم يقولون: « المأمور معذور ». فإذا صدر الأمر من

مخالفاً لأمر الله. حتى ولو كان من الوالدين.

أما في المسائل الدنيوية، فإن رعاية حرمة الوالدين لازمة، حتى ولو لم يكونا مسلمين .

﴿ وصاحبهما في الدنيا معروفاً ﴾

ففي القضايا الدنيوية يجب على الولد أن يكون مصاحباً جيداً ورفيقاً رؤوفاً ووفياً مع والديه.

﴿ واتّبع سبيل من أناب إلي ﴾

فهذا من حكمة لقمان التي فيها خير كثير.

﴿ ثم إلي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون ﴾

فهذا القدر القليل كان في مجال حديث لقمان الحكيم. ومن هنا يبدأ أصل البحث فلقمان الحكيم، صاحب الخير الكثير يحارب عامل

الجهل ـــ الذي يمنع الإنسان من أن يرى نفسه في محض الله ـــ، وكذلك عامل اتباع الشهوات.

ففي نفس السورة المذكورة يقول تعالى:

﴿ يا بني إنها إن تك مثقال حبة من خردل في صخرة أو في السموات أو في الأرض يأت بها الله إن الله لطيف خبير ﴾

فتلك الصفات الخبيثة والمنحطة، وإن كانت صغيرة جداً أو مخفية، فإن الله يراها ويحاسبها. فإذا كان الناس لا يرون الشيء فذلك بسبب صغر حجمه أو بسبب اختفائه واحتجابه، كالذرات الموجودة في الهواء أو النجوم البعيدة جداً في المجرات.

هنا يقول لقمان إن الذنب وإن كان صغيراً جداً بمقدار حبة خردل، فإن هذا بالنسبة لله لا يكون مانعاً من رؤيته. فالله يراه وسوف يأتي به يوم القيامة. ذلك لأن الله لطيف. فإذا كان لطيفاً ومجرداً فهو خبير. فالله سبحانه يقضي على هذا المانع وهو الجهل من خلال هذه الرؤية التوحيدية ويقول: اعلم أن كل اعمالك هي في محضر الله.

أما بالنسبة للمسائل العملية، يقول لقمان لابيه:

﴿ يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الامور ﴾

فهذه الصلاة موجودة في جميع الاديان الإلهية، وفي احاديث وتعاليم جميع الأنبياء والحكماء الإلهيين.

وإضافة إلى الصلاة لا بد من دعوة الآخرين إلى المعروف ونهيهم عن المنكر. فالمؤمن لا يفعل المنكر ولا يجيز فعله، وفي المقابل نجد المفسد يفعل المنكر ويأمر به.

فالمؤمنون

﴿يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر﴾ (آل عمران/١٠٤)

بينما نجد الكفار والمنافقين:

﴿وهم ينهون عنه ويناؤن عنه﴾ (الانعام/٢٦)

فهم بعيدون « ناؤون» وينهون. ولكن المؤمن يعمل بتكليفه، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر. وهو صبور:

﴿ واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور ﴾

فعند إقامة الصلاة والأمر بالمعروف تحدث الصعاب التي تحتاج إلى الصبر والثبات.

﴿ ولا تصعر خدّك للناس ولا تمش في الأرض مرحاً ﴾

فإن هذه المسألة تسقط الإنسان من محبوبية الله

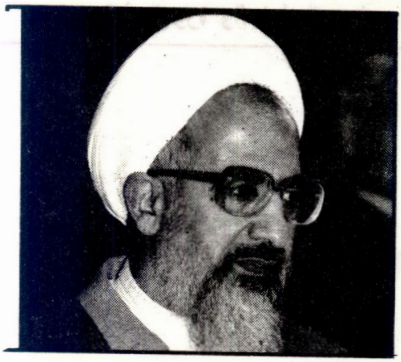

﴿ إن الله لا يحب كل مختال فخور ﴾

فالمختال هو الذي يعيش على الخيال دون العقل.

فإذا وصل الإنسان إلى مقام، واستوعبه هذا المقام وأوجد فيه فخراً موهوماً، فإن هذا الإنسان بتعبير القرآن الكريم مختال. وهو الذي يؤثر فيه المقام والمنصب والعنوان، ويبعده عن العقل. فكل ما هو خارج الروح لا يكون سبباً للكمال، وما يخرج عن حقيقتنا لا يعطينا شرفاً، فذلك الفخر الذي يعطى بكلمة يؤخذ بأخرى.

أما ذلك الفخر الذي يتحدث عنه أمير المؤمنين سلام الله عليه فهو دائم:

« إلهي كفى بي عزاً أن اكون لك عبداً ».

وباختصار، فإن التكبر والاستعلاء في الفكر والعمل، وحب المنصب والمقام كل هذه تقع في دائرة التخيّل.

﴿ واقصد في مشيك واغضض من صوتك، إن انكر الاصوات لصوت الحمير ﴾

الاعتدال في المشي، وعدم رفع الصوت عن الحد المطلوب ضروري. لأن الحوار والحديث لا يحتاجان إلى رفع الصوت.

* * * * *

الخلاصة:

١ ـ لا يوجد مقام أرفع وأعظم من مقام عند الله.

٢ ـ « ما عند الله خير وأبقى »، وأعلى منه « والله خير وأبقى ».

٣ ـ وهذا أصل قرآني، وهو متيسر لمن يرى الله ناظراً في كل أعماله.

٤ ـ الشيء الذي يمنع من الوصول إلى هذا المقام: إما الجهل العقائدي أو اتباع الشهوات.

٥ ـ ينبغي أن نرفع الجهل الاعتقادي بالرؤية التوحيدية.

٦ ـ وأن نرفع خطر اتباع الشهوات بالإلتفات إلى عواقبه السيئة.

الإستعداد للشهادة

ان سر حياة كل شعب يكمن في عدم خوفه من الموت. فالأمة التي لا تأبه للموت حية دائماً. والشعب الذي يفضل الموت الأحمر الشريف على الحياة السوداء الذليلة سوف يبقى حياً أبداً. وهذا ما أشار إليه مولى الموحدين علي(ع):

« فالموت في حياتكم مقهورين والحياة في موتكم قاهرين ».

إن الموت الحقيقي لشعب ما ليس في فنائه وزواله، بل في ابتعاده عن الحياة الشريفة الراقية وقبوله للذل والقهر. أما الحياة الحقيقية فهي حياة الشرف والرفعة حتى ولو تطلب الأمر موت الجميع.

وإذا عدنا بذاكرتنا إلى عصر الإسلام الأول لوجدنا أن أهم عامل جعل المسلمين يقفون بوجه أعتى القوى وأصعب التحديات هو عدم الخوف من الموت وحساب الحياة الذليلة. لقد كان المسلم الأول يعشق الموت في سبيل الله، ويعلم أن الدنيا ليست إلا ممراً إلى الحياة الحقيقية الخالدة. وكان يعلم أيضاً من وحي تعاليم الاسلام أن هذه الدنيا لا تساوي عند الله جناح بعوضة، ولو كانت كذلك لما سقى الكافر منها شربة ماء. فلماذا يختارها على الآخرة، وكيف يتكالب على جميع ملذاتها الفانية!

انظروا إلى كل الذي يحاربونكم لأنكم حملتم لواء الاسلام والثورة، ألم يسقطوا لتوّهم عندما اختاروا الدنيا ونسوا الآخرة والله لو علموا ـــ كيف سيكون حسابهم لما وقفوا يقاتلونكم. والله سبحانه وتعالى قد جعل هذا الصراع ساحة للرجوع إليه وادراك حقائق توحيده وترك كل ما عداه.

يروون أن أحد المجاهدين المسلمين لما سمع رسول الله(ص) في معركة أحد ينادي:

« الجنة تحت ظلال السيوف »

قال: مرحباً بالموت، فلم يعد يفصلنا عن الجنة إلا ذلك النخيل. ثم أسرع إلى الاعداء يقاتلهم حتى كسر سيفه وبقي مهاجماً حتى قتل.

أجل، فإن كلمات النبي(ص) كانت أفضل مظهر للحقائق الغيبية. وكان المؤمن إذا سمعه شاهد ما عرفه بحقيقة اليقين.

وقد قال أمير المؤمنين عليه السلام:

« المؤمن الدنيا مضماره، والعمل همته والموت تحفته والجنة سبقته ».

ولكن هذه المعرفة إذا سلبت من الأمة ودب فيهم الخوف من الموت اسرعوا نحو الحياة الذليلة، واختاروا القهر والخنوع، وباعوا مقدساتهم بأنجس الأثمان.

ولذلك نجد أن النبي صلى الله عليه وآله كان يحذر الأمة كثيراً من هذه العاقبة ويقول:

« إن اخوف ما أخاف على أمتي اثنتان: اتباع الهوى وطول الأمل. فاما اتباع الهوى فيصد عن الحق، واما طول الأمل فينسي الآخرة».

وهذا ما حدث بالفعل بعد وفاة النبي الأكرم(ص) حينما أصبح الهم الأكبر لاكثرية المسلمين جمع الغنائم من الفتوحات، فانتشر فيهم حب الدنيا وصار أملهم بالدنيا طويلاً فنسوا الآخرة، وكرهوا الموت.

قيل لأبي ذر الغفاري: ما لنا نكره الموت.

فقال(رض):

« لأنكم عمرتم الدنيا وخربتم الآخرة، وانتم تكرهون أن تنتقلوا من عمار إلى خراب».

ومن النماذج البارزة في هذا المجال الزبير بن العوام الذي كان

من المحاربين الأوائل الذين أبلوا بلاءً حسناً في بدايات الدعوة الاسلامية ووقف موقفاً مدافعاً عن أمير المؤمنين علي عليه السلام عندما هجموا عليه في بيته، ولكنه بعد ٢٥ سنة جمع مالاً كثيراً لم يكن له سابقة في تاريخ المسلمين حتى أن داره كانت من حجر المرمر وامواله لا يمكن احصاؤها.

وهناك عندما استلم أمير المؤمنين(ع) زمام الحكم واراد أن يرجع الحقوق إلى أصحابها ويمنع الامتيازات الطبقية التي نشأت من جراء الأموال الطائلة التي جناها أمثال الزبير وقف الزبير بوجهه وحاربه بعد أن بايعه.

وكانت نتيجة تلك الحياة المرفهة التي انتشرت على عهد الخلفاء السابقين أن ضعفت الهمم إلا عن الدنيا وكره الحق وانصاره واتبع الباطل واعوانه.

من خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام في استنفار الناس إلى أهل الشام

أف لكم! لقد سئمت عتابكم. أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة عوضاً؟ وبالذل من العز خلفا. إذا دعوتكم إلى جهاد عدوكم، دارت أعينكم، كأنكم من الموت في غمرة، ومن الذهول في سكرة يُرتجُ عليكم حواري فتعمهون فكأن قلوبكم مألوسة فأنتم لا تعقلون».

وقال عليه السلام:

وايم الله! لئن فررتم من سيف العاجلة لا تسلموا من سيف الآخرة، وأنتم لها ميم العرب والسنام الاعظم، إن في الفرار موجدة الله، والذل اللازم والعار الباقي...

الإمام الخميني (قده) :

إنهضوا يا مستضعفي العالم، وخلصوا أنفسكم من براثن الظالمين المجرمين واستيقظوا أيها المسلمون الغيارى في أقطار العالم من غفلتكم وحرروا الإسلام والبلدان الإسلامية من يد المستعمرين وأذنابهم.

(١٩٨٠/٢/٢٠)

القضاء والقدر

لمحة تاريخية

إن مسألة القضاء والقدر من المسائل المطروحة في كل المدارس الإلهية والمادية. ولم يوجد إنسان يمتلك الحد الأدنى من الإدراك الإنساني إلا وقد شغلته هذه المسألة. وقد شرع المسلمون منذ النصف الأول للقرن الأول في الحديث عنها عندما واجهوا العديد من الآيات والروايات التي تذكر من جهة ضرورة الإعتقاد بالقضاءوالقدر الإلهيين، ومن جانب آخر بضرورة الإعتقاد والإيمان بالإرادة الحرة للإنسان في تقرير مصيره؛ الأمر الذي أدّى إلى تعدد الفرق والمذاهب في هذه المسألة وأهمها ثلاثة:

١ ـــ فرقة سلّمت بشمول القضاء والقدر الإلهي لكل شيء حتى أفعال الإنسان الإختيارية (على ما يسميها غيرهم) إذ أنهم ينفون أن يكون للإنسان اختيار حقيقي (الأشاعرة). وهم القائلون بالجبر.

٢ ـــ فرقة حددت نطاق القضاء والقدر بالأمور غير الاختيارية وعدّت أفعال الإنسان الإختيارية خارجة عن سلطته. وهم القائلون بالتفويض المطلق (المعتزلة).

٣ ـــ فرقة حاولت الجمع بين شمول القضاء والقدر لأفعال الإنسان الإختيارية وإثبات الاختيار له في تقرير مصيره وتحديده. وهم الشيعة الإمامية القائلون بـــ (لا جبر ولا تفويض ولكن أمر بين أمرين).

ولم تخلص المدارس المادية من هذا المشكل إذا أنها لما آمنت بقانون العلية، والذي من خصائصه المسلم بها أنه: أ ـــ كل ظاهرة وحادثة وليدة علة أو علل أخرى،ب ـــ إن وجود المعلول مع فرض وجود علته ضروري وقطعي. ج ـــ إن عدم وجود العلة يؤدي إلى امتناع وجود المعلول، وهذه الخصائص من أركان فلسفة الماديين فإن السؤال ينطرح مجدداً:

هل أن أفعال البشر وأعمالهم نابعة من هذا القانون ولا يمكن استثناؤها منه؟ وبالتالي فأعمال البشر مشمولة لقوانين مسلّمة قطعية وجبرية، فكيف يمكن تصور الحرية والاختيار.

ولما كان لهذه العقيدة أثر كبير في حياة المسلمين السياسية والإجتماعية فقد دخلت في الميدان السياسي وبمفهومها الخاطىء الذي يؤيد أطماع الحكام في التسلط على رقاب المسلمين؛ بحجة أن الإنسان مجبور والله تعالى ينتخب الحاكم ولا يجوز لأحد الاعتراض وقد ساهم كل من الأمويين والعباسيين في حماية مسألة (الجبر) حتى أضحى المذهب الأشعري هو السائد العام في العالم الاسلامي. وقد قال معاوية (إنما قاتلتكم لأتأمر عليكم وقد أعطاني الله ذلك وأنتم له كارهون) وكان أول من لفت الأنظار إلى فكرة الجبرية...

تعريف

القضاء والقدر

تارة يستعملان بصورة الترادف فيكون المعنى هو (المصير)، وتارة يستعملان بصورة التباين، فكلمة القضاء تعني الحكم والقطع والفصل والإتمام. وكلمة القدر تعني المقدار والتعين. فالحوادث الكونية من جهة كونها خاضعة لعلم الله ومشيئته الحتمية تندرج تحت القضاء الإلهي، ومن جهة كونها محددة بمقدار معين من حيث الموقع الزماني والمكاني تندرج في التقدير الإلهي. وبلحاظ اختلاف المعنى، يكون القدر مقدماً على القضاء. لأنه ما لم يعيَّن مقدار الشيء فلا يصل الدور إلى إمضائه وإتمامه وقد ورد عن الصادق(ع): « إن الله إذا أراد شيئاً قدّره فإذا قدّره قضاه فإذا قضاه أمضاه ».

ويمكن مقايسة القدر والقضاء وتطبيقه على علاقة العلية والمعلولية حيث يعتبر القدر بمنزلة العلة الناقصة (أحد أجزاء العلة التامة) وهو يعطي امكان تحقق المعلول. والقضاء بمنزلة بعض العلة التامة (جميع أجزاء العلة) وهو يغير ضرورة تحقق المعلول.

أمر بين أمرين

الاستقلالية بالفعل تحتم الاستقلالية بالوجود.

الإستقلالية بالوجود تحتم الاستقلالية بالفعل.

قلنا إن المسلمين واجهوا نوعين من الآيات القرآنية. بعضها يصرح بالقضاء والقدر ونفوذه المطلق لكل حادثة كونية، وبعضها تدل على كون الإنسان مختاراً في عمله ومؤثراً

في مستقبله ومصيره، وانقسم المتكلمون من العامة خصوصاً إلى مسلكين فكريين: طائفة تؤيد حرية الإنسان واختياره وعرفت (بالقدرية) في حين أيدت طائفة أخرى جانب التقدير الغيبي الصارم المتحكم وعرفت بالجبرية.

وقد تواتر عن الرسول(ص): « القدرية مجوس هذه الأمة » وكانت كل فرقة (الإشاعرة والمعتزلة) تنفي عنها هذه الصفة وترمي بها الفرقة الاخرى ففي حين يقول المعتزلة أن المقصود بها هم القائلون بأن القدر حاكم على أفعال الإنسان اجاب الأشاعرة بل المقصود بالقدرية هم الذين ينفون حاكمية القدر الإلهي على افعال الإنسان.

والواضح أن المتكلمين جميعاً حسبوا أن لازم كون كل شيء مقدراً بتقدير إلهي أن يكون الإنسان مجبوراً في سلوكه فيستحيل الجمع بين الحرية والتقدير المسبق، فما قدر يجب أن يتحقق بلا اختيار وإلا فإن علم الله يتحول إلى جهل. وهكذا العكس فإن لازم كون الإنسان مؤثراً في سعادته وشقائه أن لا يكون هناك تقدير سابق ولكن أليس من الممكن رفع هذا التعارض المدعى بين العلم الإلهي المسبق والمشيئة المطلقة وبين حرية الإنسان واختياره والتوفيق بينهما؟

الجواب: إن الإعتقاد بالقدر لا يعني الجبرية، بل إنما يستلزم ذلك لو لم نعط الإنسان أي دور في صنع سلوكه ومصيره مسلمين هذا الأمر للقدر فقط. والحال أن القضاء والقدر لا يعنيان إذ ابتناء نظام السببية العام على أساس العلم والإرادة الإلهية وإن مصير أي موجود مرتبط بالعلل السابقة والمرتبطة به كما قدّر ورتّب بالعلم والإرادة الإلهية.

فلو قصدنا من الاعتقاد بالقضاء والقدر هو التفكيك بين الأسباب والمسببات وبين الإرادة والاختيار الإنسانيين وأفعاله فهو خرافة ينفيها الوجدان قبل البرهان. فالإنسان خلق مختاراً حراً بمعنى أنه أعطي فكراً وإرادة. فليس الإنسان في أعماله كالحجر تدحرجه فيتدحرج ويسقط متأثراً بجاذبية الأرض دون أن تكون له أية إرادة، وإن الفرق بين الإنسان والنار المحرقة والماء المغرق وغيرهما هو عنصر الاختيار فكل هذه لا تنتخب طريقها، بينما الإنسان ينتخب طريقه بحرية.

وإن قصدنا من القضاء والقدر الإرتباط الحتمي للعلل بالمعاليل فهي حقيقة مسلمة ولا أثر لذلك في إثبات الجبر... وبمعنى أدق: إن القضاء والقدر في الواقع عبارة عن انبعاث كل العلل

والأسباب من إرادة الله مشيئته وعلمه وهو علة العلل، وعليه فالقضاء اصطلاحاً ـــ هو العلم بالنظام الأحسن والذي هو منشىء وموجد لذلك النظام. هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن قانون العلية العام يوجب الحتمية والضرورة فعند توفر الشروط التامة يكون وجود المعلول قطعياً وحتمياً ولا يقبل التخلف. كما أن عدم وجود المعلول في غير تلك الشرائط حتمي ولا يقبل التخلف أيضاً. فالقضاء والقدر هما عين الحتمية والضرورة.

وليس المقصود في قدرة الإنسان على تغيير المصير وتبديله هو قيام عامل قبال القضاء والقدر أو في قبال قانون العلية. فهذا أمر محال. لأنه لا يوجد عامل خارج عن نفوذ القضاء والقدر أو قانون العلية، بل إن تغيير المصير بمعنى أن يكون سبب التغيير هو بنفسه من مظاهر القضاء والقدر وحلقة من حلقات العلية أي أن تغيير المصير بموجب المصير وتبديل القضاء والقدر بحكم القضاء والقدر ومن هنا قيل إن الإنسان مجبور في اختياره.

وقد سئل(ص) عن الحرز والدواء للاستشفاء، هل تستطيع أن توقف مسير القدر؟ فأجاب(ص) (إنها من قدر الله). وكان أمير المؤمنين يوماً تحت حائط مائل فانتقل إلى حائط آخر فقيل له: يا أمير المؤمنين أتفر من قضاء الله؟ فقال(ع). « أفر من قضاء الله إلى قدر الله عز وجل ».

ولذلك كان المسلمون يدعون الله أن يرزقهم أفضل القضاء. وقد سأل يوماً أمير المؤمنين أحدُ أصحابه: هل أن الإنسان يملك الاستطاعة والقدرة على أعماله؟ فسأله أمير المؤمنين(ع): إنك سألت عن الاستطاعة فهل تدركها من دون الله أو مع الله؟ فسكت الرجل ولم يحر جواباً فقال(ع): إن قلت أنك تملكها مع الله قتلتك وإن قلت تملكها دون الله قتلتك. قال الرجل ( )فما أقول يا أمير المؤمنين؟ قال(ع): **تقول إنك تملكها بالله الذي يملكها من دونك، فإن يملكها إياك كان ذلك من عطائه، وإن يسلبكها كان ذلك من بلائه، هو المالك لما ملكك والقادر على ما عليه أقدرك.**

ولتوضيح الفكرة نأتي بالبيان التالي:

إن القضاء والقدر على نوعين: نوع محتم وآخر يقبل التغيير وقد ورد في ذلك آيات مستفيضة. أما الأول فهو نافذ في الموجودات التي يمكن فيها نوع خاص من الوجود فقط، كالمجردات العلوية. ويمكن إضافة القوانين والنظام الحاكمة في العالم (السنة الإلهية) لها أيضاً فكون العاقبة للمتقين، وتغيير حال الناس لا يحصل

إلا بتغيير أنفسهم وأن عاقبة الظلم الفناء كلها قوانين حتمية لا تختلف . وهذه يكون القضاء والقدر فيها حتميين.

إلا أن هناك موجودات يكون فيها أكثر من نوع من الوجود وهي الموجودات المادية، فالمادة الطبيعية تقبل الصور المختلفة وفيها استعداد التكامل وتؤثر فيها بعض العوامل فتزيدها طاقة وقوة بينما تؤثر فيها العوامل الأخرى نقصاناً فالبذرة لو صادفت المحيط الملائم نمت ووصلت إلى كمالها ومع فقدان أحد العوامل الملائمة لن تستطيع النمو.

وفي القضاء والقدر في هذه الموجودات غير حتميين بمعنى أن نوع القضاء لا يعني مصيرها وإن سر الأمر في إمكان تبديل المصير يكمن في أن مواد العالم مستعدة في آن واحد للتأثر بعلل مختلفة هذا من جهة ومن جهة أخرى فالقضاء والقدر يوجب وجود كل موجود عن طريق علله الخاصة به وامتناع وجوده من غيرها. فما وقع من الأهوال هو بالقضاء والقدر الإلهي وما لم يقع هو بالقضاء والقدر الإلهي أيضاً.

شبهة أخرى

في نهاية المطاف لا بد أن نتعرض لأشهر اشكال الجبريين التي ترتبط بهذه المسألة وهي أن الله عالم من الأزل فيما وقع وما يقع وعلمه لا يقبل التغيير ولا المخالفة للواقع، لذلك فإن الحوادث والكائنات يجب أن تجري بنحو ينطبق مع علم الله قهراً وجبراً حتماً وإلا استحال علم الله تعالى إلى جهل وهو محال عليه.

والإجابة على هذه الشبهة تتضح بعد معرفة مفهوم القضاء والقدر فإن الشبهة إنما حصلت بعد أن أعطي لكل من العلم الإلهي من جهة ونظام الأسباب والمسببات في العالم من جهة أخرى حساب مستقل بمعنى أنه فرض أن العلم الإلهي في الأزل تعلق صدفة بوقوع الحوادث والكائنات، ولأجل أن يكون هذا العلم علماً ولئلايقع خلافه فقد لزم أن يسيطر على النظام العالمي ويخضع للمراقبة الشديدة ليكون مطابقاً للتصور والتخطيط المسبق. ومن هنا يجب

تعرّضت هذه المسألة العقائدية إلى كثير من التشويه على أيدي المستشرقين

سلب الاختيار والحرية والقدرة والإرادة من الإنسان لتكون أعماله تحت السيطرة الإلهية ولئلا يتحول علم الله إلى جهل.

والحقيقة أن العلم الأزلي الإلهي ليس منفصلاً عن النظام السببي والمسببي في العالم. والعلم الإلهي يتعلق بالحادثة من خلال علتها وفاعلها الخاص. فإذا كان هذا الفاعل الخاص لهذه الحادثة صدرت من هذا الفاعل قهراً أو جبراً كان ذلك مخالفاً للعلم الإلهي الأزلي .

وبعبارة أخرى هناك الفاعل الطبيعي غير شاعر بفعله وهناك الفاعل الشعوري: وهناك الفاعل المجبور وهناك الفاعل المختار. وكل هذه علل خاصة لأفعالها. والعلم الإلهي يتعلق بهذه الأفعال والآثار من خلال عللها الخاصة. فهو يتعلق بالفعل اللاشعوري من الأول والفعل الشعوري من الثاني والفعل الجبري من الثالث. والفعل الاختياري من الأخير ولو حصل الفعل جبراً وقهراً من الفاعل المختار لكان ذلك مخالفاً للعلم الإلهي وانحول علم الله إلى جهل تعالى عن ذلك علواً كبيراً.

خاتمة:

لقد ظن المستشرقون الكثيرون أن مسألة القضاء والقدر من أهم المسائل التي أدت إلى انحطاط المسلمين. والحق أنها من أرقى المعارف الإلهية . والمسلمون الأوائل أدركوها بالوجدان أكثر من علماء الكلام والفلاسفة. ولذلك لم نجدهم يتكاسلون ويتخاذلون بحجة هيمنة القضاء والقدر على مصيرهم بل نجد الجهاد والكد والسعي دأبهم حتى انتشر الإسلام في معظم أصقاع الأرض .

والحقيقة أن فهم هذه المسألة لمن أعظم الدوافع نحو العمل والنشاط من خلال ما تبعثه من أمل ورجاء كبيرين، فالعمل الإنساني بل الإرادة الإنسانية لا غير يمكنها أن تهز العالم العلوي وتسبب تغييرات ومحو واثبات فيه وفي بعض الألواح التقديرية والكتب الملكوتية، ويمثل هذا أسمى سلطة للإنسان على مصيره، « فالدعاء يرد القضاء ولو أبرم إبراماً » و« ومن يعيش بالإحسان أكثر مما يعيش بالأعمار » و« ومن يتوكل على الله فهو حسبه... » إلى ما هنالك من القوانين التي نجعل مصير الإنسان باختياره. حتى أنه يمكن أن يصل إلى درجة أن لله رجال إذا أرادوا أراد.

والحمد لله رب العالمين

الاحتياط في الاعمال

آية الله مظاهري

من جملة الامور التي يجب على جميع الناس مراعاتها، وهي أمر مطلوب عند العقلاء: الاحتياط في الاعمال. وبالنسبة للمجاهدين في سبيل الله فإن هذا الأمر يتأكد أكثر: وجوب الاحتياط في « الدماء » والاعراض والأموال.

يذكر الفقهاء في كتاباتهم: « الاحتياط حسن على كل حال». وهذا يعني أن الاحتياط أمر جيد ومطلوب في كل الحالات، ولكن الاحتياط يصبح واجباً في الأمور التالية »:

١ ـ الدماء: وهي التي ترتبط باهراق دماء الآخرين.

٢ ـ الاعراض: والتي ترتبط بالنواميس الاجتماعية.

٣ ـ الأموال: وحقوق الناس.

يذكر أنه في عصر النبي(ص) قُتل رجلٌ عجوز والقيت جثته قرب المسجد ولم يعرف القاتل. فخرج رسول الله(ص) غاضباً وخطب في الناس قائلاً أنه لو قتلنا جميعاً لما كان عند الله كثيراً لأن رجلاً قتل ظلماً ولم يؤخذ من قاتله.

وعن الإمام الصادق عليه السلام فيما يتعلق بالعرض قال:

« إن الفرج لشديد »

أي أن لهذا الموضوع أهمية كبيرة جداً، ويجب الاحتياط بشأنه كثيراً.

وبالنسبة لأموال المسلمين يقول أمير المؤمنين(ع):

والله لو أغل بالاصفاد والاغلال طوال الليل وابيت على حسك السعدان مصفداً أحب إلي من أن أظلم أحداً شيئاً.

وهذا رسول الله(ص) قبل رحيله إلى الملأ الأعلى يقف في المسلمين ويقول:

أيها الناس إن الله تعالى لن يسامح أحداً في حق الناس. وهذا أمر صعب وثقيل. فلو كان لأحد حق علي فليأتي الآن ويأخذه. فتقدم رجل وقال: يا رسول الله لقد.....

ومن الواضح في هذا الخبر أن حق الناس مهم جداً، وان الاحتياط في كل الأعمال مطلوب، وفي الدماء والأعراض والأموال واجب.

تفسير الإمام الخميني لعصا الاحتياط.

يقول رسول الله(ص):

« من بلغ الأربعين ولم يتعصّ فقد عصى »

بمعنى أن الذي يبلغ من العمر أربعين سنة ولا يحمل عصا بيده فقد ارتكب المعصية.

يفسّر أستاذنا المعظم قائد الثورة العظيمة هذه الرواية بقوله أن هذا الحديث لا يقصد فيه العصا المعروفة، بل هذه العصا هي عصا الإحتياط. ففي هذه المرحلة على الإنسان أن يتشدد في أداء الواجبات والابتعاد عن المحرمات والمكروهات، ويترك الشبهات».

مثل هذه الروايات تعطينا درساً في الاحتياط وخصوصاً إذا كنا أهل علم وجهاد. فلا نقدم خطوة إلا بدليل ومبرر شرعي. وإذا صادفنا شبهة فلا نقدم إلا بعد التحقق.

رواية أخرى:

يوجد رواية بهذا المضمون:

« الأمور ثلاثة حلال بيّن، وحرام بيّن، وشبهات بين ذلك. فمن ترك الشبهات نجى من المحرمات ومن ارتكب الشبهات وقع في المحرمات، وهلك

من حيث لا يعلم ».

(مثلاً) إذا شككتم في كلام هل هو غيبة أم لا، لا تتفوهوا به. والشيء الذي لم تتيقنوا بصحته لا تنقلوه. والمال الذي تشكون في حليته لا تتصرفوا به. فإذا فعلتم هذا لن تتلوثوا بالمعصية.

فارتكاب الشبهات يجرأ النفس ويجعل المعصية والذنب سهلاً عليها. إذا اقترب الانسان من المعصية من خلال ارتكاب المكروهات وعمل بالشبهات فإن

من حام حول الشبهات أوشك أن يقع في الحرام.
حديث شريف

نفسه سوف تتجرأ على المعاصي. وبعدها لن يخاف من ارتكاب المعصية أبداً، بل ربما سوف يلتذ بها.

ومن هنا فإن الروايات تدق ناقوس الخطر وتحذرنا من فعل كل شيء، لأن هذا سوف يجرنا إلى اللامبالاة ويوقعنا في مستنقع الحرام.

المجاهدون والاحتياط

يقول القرآن الكريم: ﴿ فاتقّوا الله ما استطعتم ﴾.

ويقول أيضاً: ﴿جاهدوا في الله حق جهاده﴾.

فهذه الآيات تؤكد على لزوم التشدد في التقوى، والمجاهدة الذي يتحمل مسؤوليات كبيرة في الثورة يجب أن يهتم بهذا الأمر أكثر.

فعلى المجاهد أن يلتزم بالاحتياط إذا كان بين الناس وفي محل عمله وفي الخطوط الأمامية وساحات المعركة. فقد يؤدي حديث في غير محله إلى إساءة الظن بالثورة والجهاد. وما إكثر ما يؤدي سوء اللسان أو التجريح إلى اهباط روح المعنويات في الجبهات.

يقول الإمام الصادق عليه السلام:

« الحسن من كل أحد حسن. ومنك أحسن لمكانك منا والقبيح من كل أحد قبيح ومنك أقبح لمكانك منا ».

فعلى الجميع علماء وكوادر ومجاهدين أن ينصتوا لهذه الرواية لأن الفعل

القبيح إذا صدر ـــ لاسمح الله ـــ منهم فإن آثاره تكون أشد سوءً من غيرهم فيما لو ارتكبه. لأن كل واحد منهم يعتبر جندياً لصاحب الزمان(عج) والثورة الإسلامية.
واعلموا أن التقصير في الاحتياط سوف يعرضكم للعقاب يوم القيامة.

وصية الإمام الحسن(ع):

أوصى الإمام الحسن عليه السلام اثناء استشهاده غلامه « جناده » بعدة وصايا وأمره بالاحتياط في اعماله. ونحن نختصر هذه الوصية :

١ ـ يا « جنادة » استعد للموت وهيأ زادك قبل حلوله.

٢ ـ دع الدنيا، ولا تجعل قلبك متعلقاً بها.

٣ ـ كن في عملك ثابتاً ومحتاطاً ومنظماً. واعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً وأعمل لآخرتك كأنك تموت غداً.

٤ ـ فمن أراد عزاً بلا عشيرة وجاهاً بلا سلطان فليخرج من ذل معصية الله إلى عز طاعته.

٥ ـ الدنيا يوم القيامة حلالها حساب وحرامها عذاب فيوم القيامة يسأل الإنسان عن مصرفه. فإذا كان حلالاً يحاسب عليه وإذا كان حراماً يعاقب عليه. فاحذروا! فإن من ترك الاحتياط سوف يطول حسابه يوم القيامة، ومن التزم به، فإن الفوز والفلاح نصيبه في الدنيا والآخرة.

بقية الله

ثقافية إسلامية تصدر عن مدرسة الامام المهدي(ع)

إقرأها أول كل شهر

تجد فيها :

المقالات العقائدية والابحاث الاخلاقية والابواب المتنوعة في الفقه والاحكام والسيرة والقرآن والمواضيع الاجتماعية والقصص المفيدة

للاشتراك السنوي

إحصل على نسختك كل شهر من خلال الاشتراك السنوي

واستفد من الحسم الخاص خلال هذه الفترة

إملأ هذه الاستمارة وأرسلها إلى عنوان المجلة مع حوالة بقيمة ٢٥$ على الحساب المصرفي التالي : 02 - 101049 - 2 بنك صادرات ايران ـ بيروت GH

الاسم : _____ المهنة: _____

العنوان: _____

_____

الرجاء قبول إشتراكي في مجلة بقية الله لمدة سنة واحدة التوقيع:

_____

للاشتراك من خارج لبنان الرجاء إرسال الحوالة بقيمة ٤٠$ لتضاعف أجور البريد

مجلة بقية الله ـ بيروت ـ لبنان ـ ص.ب ٢٤/١٣٥

إن هذه الوصايا تهز الإنسان وتوقظه

الإمام الخميني (قده)

من وصية الشهيد السعيد محمّد عبد الكريم *

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شرّفنا بالاسلام، والذي جعله لنا ذخرا ليوم الحساب، والحمد لله الذي فتح قلوبنا على الهداية ولم يجعلها مقفلة مظلمة.

إلهي كم قصّرت في أداء حقك وفي عبادتك وطاعتك... إلهي لم أقدر على إحصاء نعمائك...إلهي مهما حمدتك أبقى مقصّرا في جنبك وفي أداء حقّك علي.

إلهي كيف أستطيع أن أحمد ما لا أستطيع أن أحصي..إلهي ما ظننت نفسي أنني بعبادتك أصل إلى مرضاتك علي أو أن ألج إلى باب رحمتك، بل ظننت يا إلهي أنك أكرم من أن تحاسب عبداً اعترف بذنبه وتاب إلى ربه.

إلهي ظننت وأسلمت بجميع جوارحي أنك لا تطرد أو تبعد عبداً حارب من حاول أن يتمرد عليك، ولا ظننتك معرضاً عن عبد أسعده القرب من كل عبد تحبه.

إلهي كانت أصعب لحظات حياتي حين أعيش دون عبادك المؤمنين. إلهي سأصبر على حر نارك ولكني لن أصبر على إخراجك إياي من بين عبادك المؤمنين الذين أحببتهم لأنك تحبهم، ولا أصبر على حشرك إياي مع عبادك الكافرين الذين كرهتهم لأنك كرهتهم.

إخواني المجاهدين أبناء أمة حزب الله
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

لا تظنوا أن الله يرضى بأن نهدر أوقاتنا في الجلسات، وسهرات سمرنا، وأرضنا ودماؤنا وأعراضنا تستباح، بل علينا أن نكون في مواقع العزة، مواقع العبادة والجهاد، والدعوة إلى الله تعالى.

علينا أن لا نفسح لأعدائنا مجالاً بالتفكير.

علينا أن لا نقف أمام الله ونُسأل لمَ هدرنا أوقاتنا خاصة ونحن بأمس الحاجة للحظات نرفع فيها الظلم عن أمتنا.

علينا أن نرص الصفوف، لنخرج صفاً واحداً رحماء فيما بيننا أشداء على الكافرين عندها نصبح قوة ترهب الكفار والمنافقين ... وحتى نصل إلى مستوى عال من القوة لنصل إلى النصر.

إخواني في شعبة الرسول الأعظم (ص):

لكم كنت أود أن أكون الفرشاة التي تمسح نعالكم...

لكم كنت أود أن يشرفني الله عز وجل فأصل إلى مرحلة أصبح فيها خادمكم... لكن ما أصنع بنفسي الأمارة بالسوء.

إخواني... لنحمل القرآن بيد والسلاح بيد أخرى.

إلهي إلهي حتى ظهور المهدي إحفظ نهج الخميني..

الفقير إلى الله

إلهي لئن لم ترزقني الشهادة لأقفن على الصراط وأصرخ بين جميع الخلائق إني جئتك يا جواد بحاجة ولم تقضها لي.... هيهات يا إلهي.

* استشهد في مجزرة ١٣ أيلول على أيدي عصابات السلطة الحاكمة .

عوامل التربية الصحيحة

آية الله الشهيد مرتضى مطهري

المسألة الأخرى (بعد الحديث عن عامل المحبة في العدد السابق) في موضوع التربية ترتبط بالدوافع الإنسانية للبحث عن الحقيقة ويقال أن كل الإنسان يمتلك هذه الغريزة التي تدفعه لاكتشاف المجهول والبحث عن الحقيقة، ولهذا يسعى الإنسان نحو العلم. فهذه من جملة الأحاسيس والدوافع التي ينبغي تقويتها في الإنسان.

وفي هذا المورد لا يتسع المجال لبحث مفصل، لأن كل واحد يعلم أن الإسلام قد حث كثيراً على طلب العلم، وتاريخ الاسلام نفسه يحكي وغير المغرضين يوافقون ـــ عن أن ظهور المدنية العظيمة للاسلام التي أسست أعمدتها منذ القرن الأول ـــ بل منذ عصر النبي الأكرم بدأت القراءة والكتابة والتعليم والتعرف على اللغات المختلفة، بدءً من العلوم الدينية ووصولاً إلى العلوم الطبيعية والفلسفية والطب وغيرها ـــ فإن جذور السعي والرغبة تعود إلى الاسلام الذي أمر المسلمين بهذا العمل المقدس.

التعصب سدّ أمام العلم

ما يحول دون هذا الأمر عادة هو التعصب وانواعه، ونحن نعلم أن الإسلام قد حارب التعصب والعصبية. ويوجد في نهج البلاغة خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام تسمى بالخطبة القاصعة وهي من أكبر خطبه، تدور في معظمها حول محور التعصب والتكبر، لأن العرب كانوا متعصبين

كثيراً، وكان أمير المؤمنين يحارب هذه الصفة بشكل كبير، ويبين مخاطرها ومساوءها، ثم يقول في نهاية الأمر: « إذا كان تعصبكم لشيء فليكن تعصبكم لمكارم الأخلاق ».

ولا يكون الأمر: لماذا ادرس عند فلان الذي هو ابن فلان، وأنا ابن فلان الذي كان يستخدم أباه. إن مثل هذا التعصب الأحمق كان رائجاً كثيراً عند العرب.

عوامل التربية:

الأن، بعد أن عرفنا كيف ينبغي أن يكون الإنسان بنظر الإسلام من ناحية العقل والإرادة والعبادة والتربية وصحة الجسم والمحبة، نبدأ بالحديث عن العوامل. فما هي العوامل التي تؤمن هذه الكيفيات بالشكل المطلوب، وما هي العوامل التي تحول دون تحققها؟ ونحن سوف نهتم اكثر بالعوامل الخاصة التي اعتمد عليها الاسلام وأكد. وقد ذكرنا سابقاً أن العبادة في الأصل هي عامل تربوي في الاسلام.

المراقبة والمحاسبة:

المسألة الأخرى التي ينبغي ذكرها وهي لا توجد إلا في التعاليم الدينية، ولا يمكن أن توجد في غيرها،ما يؤكد عليه علماء الأخلاق كثيراً، وفي المتون والنصوص الاسلامية ذكرت كثيراً، وهي ما يسمى « بالمراقبة والمحاسبة ».

ففي التعاليم اللادينية لا يوجد مثل هذا الأمر، ولا معنى له فيها. ولكن بما أن التربية الدينية تدور حول محور عبادة الله سبحانه، فإن هذه المسألة تطرح بشكل مؤكد.

في القرآن الكريم يوجد آية، لعلني ذكرتها مراراً. وعندما كنت في قم. كان هناك عالم عظيم في الأخلاق [ويقصد الإمام الخميني (قده)]، وكان كثيراً ما يؤكد على هذه الآية، فكنا نفكر بها بشكل دائم حتى كأنها بدت لنا بصورة عجيبة. وهذه الآية في آخر سورة الحشر وقبل الآيات التوحيدية:

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله إن

الله خبير بما تعملون، ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون ﴾.

﴿ ولتنظر نفس ما قدمت ﴾ هي مقصودي في المراقبة والمحاسبة. وكل اعمال الإنسان سوف تظهر في الغد كما في قوله تعالى:

﴿ وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله ﴾ (البقرة/ ١١٠).

خلّص العمل فإن الناقد بصير بصير

فالإنسان يرسل بضاعته إلى العالم الآخر وسوف يلتحق بها. فعليه أن يراقب كثيراً ما يرسله.

ثم تتكرر كلمة واتقوا الله، لتأتي بعدها جملة أن الله خبير بما تعملون. وكأن الله يريد أن يخبرنا أننا إذا لم ندقق فإن هناك عيناً دقيقة جداً تنظر وترى جيداً.

كان المرحوم آية الله البروجردي رضوان الله عليه قبل عدة أيام من وفاته يتحدث إلى بعض الذين زاروه وهو منزعج جداً ويقول: لقد انقضى عمرنا ولم نستطع أن نقدم خيراً لانفسنا.

فقام أحد الحاضرين، طبق العادة الجارية في التملق والتزلف للعظماء وبدأ بالتملق للسيد ظاناً أن هذا المقام مقام التملق والتزلف وقال: ماذا تقولون؟ نحن يجب أن نقول هذا عن أنفسنا، فانتم والحمد لله قد تركتم كل هذه الآثار وربيتم كل هؤلاء التلاميذ، وعمرتم هذا المسجد العظيم وبنيتم المدارس. فاجابه السيد بجملة واحدة قائلاً: خلّص العمل فإن الناقد بصير بصير.

﴿ إن الله خبير بما تعملون ﴾، هنا يطرح علماء الاخلاق الاسلامية مستلهمين من هذه الآية الكريمة مسألة يقولون عنها أنها أم المسائل

الأخلاقية، وهي « المراقبة ».

والمراقبة تعني أن يعامل الإنسان نفسه كشريك لا يطمئن له أبداً وعليه أن يواظب على مراقبته دائماً. كالمفتش الذي يراقب العمل في دائرة ما. فعلى الإنسان أن يعتبر نفسه مثل هذه الدائرة ثم يقوم بتفتيشها دائماً ومراقبة تفاصيلها.

فالمراقبة ينبغي أن تلازم الإنسان دائماً.

المراقبة تعني أن يعامل الإنسان نفسه كشريك لا يطمئن إليه أبداً

وقد ذكرنا أن هناك أمراً آخر وهو « المحاسبة ». وهو يقع في صلب التعاليم الإسلامية. وفي نهج البلاغة يقول أمير المؤمنين عليه السلام: « حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوها قبل أن توزنوا ». (انظروا كم لهذه الكلمات من عظيم الوقع في النفوس! وهي تحكي عن نفوس الذين حملوا هذه التعاليم وطبقوها).

فهناك سوف يوضع الإنسان على ميزان، وتوضع كل أعماله. فإما خفيفاً وإما ثقيلاً. فإذا كان خفيفاً فليس بشيء؟ وإذا كان ثقيلاً فهو مليء. فلا تقولوا إن الإنسان يمكن أن يكون مليئاً بالذنوب. كلا، فطبق القرآن، فإن الميزان الذي يستعمل يوم القيامة يزن الثقل الحسن. فإذا كانت الحسنات كان ثقيلاً. فمن خفت موازينه فأمه هاوية. ومن ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية.

فزنوا أنفسكم هنا. هل هي ثقيلة أم خفيفة. وهنا يعين أمير المؤمنين بشكل إجمالي كيفية المحاسبة. وفي رواياتنا يوجد مزيد شرح لهذا المطلب كما جاء: ليس منا من لم يحاسب نفسه في كل يوم. ولأن الأكثرية هنا من الأطباء، فانني سأذكر لكم هذا المثل. انتم الذين تزاولون مهنة الطبابة. لا أحد يحاسبكم، ولكن في آخر الليل تفتحون الصناديق

لتحسبوا كم كان دخلكم اليوم، وإذا كنتم دقيقين في عملكم لربما كان لديكم صور للمرض وملفات. وهنا سوف تحسبون كيف كان عملكم.

إن احدى مفاخر الاسلام في الآخلاق هي انه بالاستلهام من هذه التعاليم يوجد لدينا مجموعة من المؤلفات في باب « محاسبة النفس ». وقد كتب السيد ابن طاووس « محاسبة النفس »، والكفعمي أيضاً. وفي اغلب الكتب الاخلاقية ـــ ولعله في جميع الكتب التي أرادت أن تعطي موضوع الاخلاق حقه ـــ تطرح هذه المسألة.

المشارطة والمعاتبة والمعاقبة

في الاسلام إذا اراد الإنسان أن يؤدب نفسه، فإن أول شرط هو المراقبة. غاية الأمر أنه يقال قبل المراقبة والمحاسبة يوجد شيء آخر وهو المشارطة. وهي أن يوقع الإنسان مع نفسه وثيقة أن يكون على طريقة ما. لأن المشارطة إذا لم تحصل، فإنه لن يعين الموارد التي ينبغي أن يراقبها.

ففي البداية مثلاً يأخذ على نفسه أن يكون طعامه على الشكل المعين ونومه وحديثه وعمله ومعاشرته وتقسيم وقته. ويدخل هذه الأمور في ذهنه أو يكتبها على ورقة ويمضي عليها تعهده. ثم يبدأ بالمراقبة على هذا الاساس. ثم يقوم كل ليلة بمحاسبة هذا البرنامج: هل عملت بمقتضى ما تعهدت به. فإذا عمل يشكر ويسجد لله، وإذا لم يفعل فانه يعاتب ويلوم نفسه، وإذا زادت جريمته يعاقب نفسه من خلال الصوم والأعمال الثقيلة. فهذه من الاصول المسلمة في الاخلاق والتربية الاسلامية.

الإمام الخميني (قده) :

لقد كانت جميع الحروب التي خاضها رسول الله (ص) تهدف إلى إزالة الموانع من أمام هذا المقصد الإلهي وهو تثبيت الحكومة الإسلامية .

الشباب ومشاكلهم الجنسية

آية الله ناصر مكارم الشيرازي

١ ـ مشكلات اختيار الزوج

كل واحد يعلم أن معدل نسبة الزواج قد انخفض كثيراً في هذه الأيام، وارتفع سن الزواج وخصوصاً في المدن والبلدان الكبرى، حتى صار في مرحلة لا يبقى فيها من الشباب اندفاعه وحيويته، ويفقد أفضل فرصه الطبيعية.

وبالطبع فإن هذا الوضع يعود إلى أسباب عديدة، يمكن ذكر أربعة منها وهي:

١ ـ طول فترة الدراسة والتحصيل العلمي.

٢ ـ انتشار العلاقات المحرمة.

٣ ـ عدم تأمين الاحتياجات المعيشية بصورة مرضية، والكلفة الباهظة للزواج.

٤ ـ فقدان الثقة بين الرجل والمرأة.

ونحن سوف نتعرض إلى المشكلتين الأوليين لأهميتهما الزائدة.

لقد اقترح بعض المسؤولين الاجتماعيين بدون أن يتعبوا انفسهم بدراسة هذه المشاكل واسبابها الخطيرة وعلاجاتها، اقترحوا فرض الزواج الاجباري.

بمعنى أن يمنع العذاب من العديد من الحقوق حتى يجبرهم هذا الأمر على الزواج، أو يمنعوا من العمل في الشركات والمؤسسات المختلفة. أو يفرض عليهم مجموعة من العقوبات.

ويتساءل بعض الشباب أمامنا هل أن هذا الاقتراح أو المشروع صحيح بنظركم؟

باعتقادي أنه إذا كان المقصود من الزواج الاجباري اختيار بعض الاساليب مثل عدم استخدام العذاب في المؤسسات وغيرها، فإن هذا ربما يؤثر قليلاً، ولكنه لن يحل هذه المشكلة الخطيرة المتفشية في المجتمع، بل ربما سوف يؤدي إلى

بروز بعض ردود الفعل السلبية.

وفي الأساس فإن الزواج والاجبار كلمتان متضادتان، ولا يمكن أن ينسجما أبداً. فالزواج الاجباري مثل المحبة المفروضة.

فهل يمكن أن ننشأ علاقة حميمة بين اثنين بالقوة؟!

فالزواج - بالمعنى الصحيح - هو نوع من الارتباط الروحي والجسمي لأجل تحقيق الحياة المشتركة المليئة بالهدوء والمودة والسعادة. ولهذا يجب أن يحصل في جو مليء بالحرية وبعيد عن أي فرض واجبار، وبهذا يعتبر الإسلام أن الزواج الذي لا يتحقق فيه رضا الطرفين هو عقد باطل.

فالزواج ليس مثل الخدمة العسكرية، بحيث يجبر القانون افراده على فعله. والعجيب هنا أن أولئك العاملين يسعون لتغيير هذا الوضع الحالي الذي جاء نتيجة لمجموعة من المشاكل الاجتماعية بدون أن يلتفتوا إلى أصل نشوئه.

وباعتقادي أيضاً أنه بدلاً من هذه المشاريع التي إذا طبقت فانها تكون كالدواء المسكن أن يعملوا على تحديد جذور المشكلات والقضاء عليها بالكامل حتى يرتفع هذا الوضع غير الطبيعي في قضية الزواج.

بناءً عليه من المناسب جداً أن ندرس كل سبب من الأسباب الأربعة المذكورة على حدة ونبحث فيه.

٢ - طول فترة الدراسة:

أول مشكلة كبرى في طريق الزواج.

لا شك أن جميع الاشخاص الذين يفرون من الزواج لا يكون فرارهم دائماً بسبب الظروف الدراسية، لأن الكثيرين منهم يبقون بعد انتهاء الدراسة أو التخرج بدون زواج.

ولكن لا يمكن انكار هذا الأمر وهو أن طول فترة الدراسة يعتبر عاملاً مهماً وحساساً عند الشباب في طريق الزواج.

إن فترة الدراسة الحساسة والتخصصية تبدأ عملياً في سن الثامنة عشر وتستمر إلى حوالي سن الـ ٢٥، حين يتنفس الشباب نفس الحرية (هذا إذا كنا نستطيع أن نقول شباب بالمعنى الواقعي للكلمة لأن أكثرهم يكونون قد عبروا هذه المرحلة، ولم يبق منها إلا الهامش.

ويبدو أن عالم الغد الذي أصبح عالم التخصص قد يحتاج إلى عمر أطول، وربما تصل مراحل التخصص إلى عمر أطول، وربما تصل مراحل التخصص إلى سن الـــ ٣٥.

وهنا يطرح هذا السؤال: هل يجب أن يتوقف الزواج على انتهاء المرحلة الدراسية حتى ولو أدى ذلك إلى فترة أطول؟ أم يجب أن تحطم هذه الرابطة التي يظن البعض انها لا تنفك أبداً، ويتحرر الشباب من ربقتها؟

ما المانع من أن يختار الطالب أثناء دراسته شريك حياته ويجري الخطبة إلى نهاية الدراسة

ولكن من جانب أخر فإن الشاب المتعلم هو الذي يستهلك ولا ينتج، فكيف يمكنه أن يدعي امكانية الزواج؟

فهنا لو فكرنا قليلاً، وتجنبنا المغالطات الكثيرة، فإن حل هذه المشكلة ليس صعباً كثيراً، ويوجد مشروع لها واضح جداً وهو:

ما المانع أن يختار الطالب اثناء دراسته وبالتشاور مع الأبوين والاصدقاء المقربين شريك حياته ويجري الخطبة المعروفة (عقد الزواج بعيداً عن التشريفات والمصاريف الباهظة).

ثم وعند أول فرصة تتوفر فيها الإمكانات المادية يتم الزواج بطريقة بسيطة ولطيفة.

إن فائدة هذا المشروع أنه يضفي على حياة الشباب نوعاً من الهدوء النفسي، ويمنح حياتهم أملاً جديداً، ويخلصهم من الكثير من اضطرابات المستقبل ومجهولاته المخيفة.

الفوائد الأخرى انه يصون الشباب من الكثير من الانحرافات الاخلاقية، ويمنع من تضييع الجهود واهدار الاوقات المفيدة.

إن تطبيق هذا الاقتراح ممكن عند أكثر الشباب وإذا تفهم الأهل هذه المسؤولية، فإن الشباب يتعاطون مع القضية بوعي تام. وبالتالي تحل أكثر المشاكل في هذا المجال.

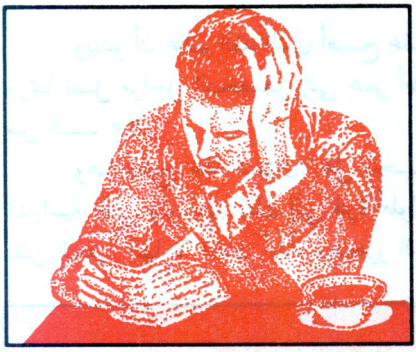

وخلاصة الكلام أن الخطبة (عقد الزواج) وارتباط الاثنين معاً يعطي الشباب امكانية مهمة لرفع الحاجة الجنسية الخاصة، لأن هذه الفترة (فترة الخطوبة) تتضمن الكثير من خصائص الحياة الزوجية وتجبر مقداراً من الحاجات الجنسية للشباب ـــ وهذا لا يحتاج إلى مزيد شرح.

وبهذه الوسيلة يمكن أن نصون الشباب من الوقوع في مستنقع الفحشاء والانحرافات الجنسية بدون أن نفرض امكانيات إضافية على عاتق الأهل، أو تبرز مشكلة ولادة الأطفال باكراً..

الطريق الآخر هو الاقدام على الزواج حتى النهاية (فتح بيت الزوجية) ويمكن أن يحول الزوجين في مرحلة الدراسة دون حصول الحمل بطرق شرعية عديدة، لأن المشكلة الاساسية في هذه الفترة هي الاطفال الذين يزيدون العبء أضعافاً مضاعفة.

ولكن كل هذا يصبح سهلاً إذا ابتعدنا عن الكثير من العادات والتقاليد التي تقصم ظهر الزوج في تحمله للنفقات الباهظة.

لو كان الأهل والشباب حريصون على السعادة فطريقها هو هذا أما الجلوس وانتظار انتهاء فترة الدراسة الجامعية والحصول على العمل والوظيفة وجمع المصاريف اللازمة والسيارة والبيت وو... فإن نتيجته، اضافة إلى المشاكل الانحرافية الكثيرة، فإن الزواج سوف يتأخر إلى مرحلة قريبة من التقاعد!! ويكون فاقداً للكثير من روحه واصالته لأنه لا ينسجم مع أجهزة الإنسان الغريزية والطبيعية.

الإمام الخميني (قده) :

يجب على الناس أن يقرروا: إما الرفاه والتبذير وإما تحمل المصاعب والإستقلال

مكتبتنا الإسلامية

أجوبة الاستاذ على كتاب مسألة الحجاب

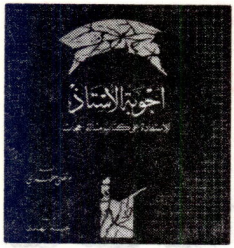

صدر عن دار الهادي كتاب « أجوبة الأستاذ على كتاب مسألة الحجاب » لمؤلفه العلامة الشهيد الاستاذ مرتضى المطهري، وهو عبارة عن سلسلة ملاحظات سجّلها بعض الأفاضل على كتاب الشهيد « مسألة الحجاب » واجوبة الشهيد عليها. فأتى الكتاب بمثابة نقدٍ ورد.

كتاب ذو أهمية يفيد المهتمين في هذا الحقل، واقع في ١٥٨ صفحة من الحجم الصغير. ترجمته لجنة الهدى.

عقائد الإسلام

كتاب عقائد الإسلام للعلامة المجلسي هو واحد من الكتب المهمة التي تسلط الضوء على أهم الأصول الإعتقادية التي يجب على كل مسلم الإيمان بها. وهو بدوره يقع في مقدمة وبابين، الباب الأول تناول الأصول الاعتقادية والباب الثاني تناول الكلام عن كيفية العمل وشرائطه من النية ودرجاتها وعرض أيضاً لأنواع العبادات ومراتبها مضافاً إلى شرحه لمعنى العبادة وأثر التقوى والورع

والدعاء، والمناجاة وشرائطها. كما عرض نبذة عن الأخلاق بقسميها الحسنة والقبيحة وعلاج الثانية منها والذي يتمثل بالنوافل والمستحبات والأذكار والأوراد.. إلخ.

كتاب مفيد من الحجم الصغير واقع في ٩٩ صفحة يفيد المسلمين في التعرف على عقائدهم الصحيحة.

الإمام موسى الكاظم(ع) والإمام علي بن موسى الرضا(ع)

يعد كتاب الإمام موسى الكاظم(ع) وكتاب الإمام علي بن موسى الرضا(ع) كتابان من الكتب القيمة التي تناولت سيرة الإمامين السابع والثامن من ائمة أهل البيت عليهم السلام الإمام موسى الكاظم والإمام علي بن موسى الرضا(ع) بالعرض والتحليل. والكتابان بدورها يتميزان بتوقفهما عند المحطات المهمة في حياة هذين الإمامين العظيمين، فيعرضان للحديث ومن ثم يحللانه تحليلاً وافياً وعميقاً بعيداً عن الاطناب، فيجيء كلامهما موجزاً من غير خلل ومقتصراً على ما يغني النفس ويروح الفكر ويهدي من الضلال.

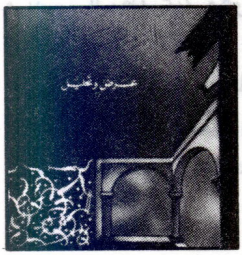

كما يتميزان باسلوبهما البسيط الخالي من التعقيد، مع متانة ورصانة، وهذا إن دل فإنه يدل على شخصية المؤلف وقدرته الكتابية البالغة.

كتابان قيّمان من الحجم الصغير من تأليف فضيلة الشيخ عفيف النابلسي. طُبعا في الدار الإسلامية.

أحكام التلاوة

تحت عنوان « ورتل القرآن ترتيلاً » صدر عن مدرسة الإمام الحسين(ع) فرع الترتيل والتجويد كتاب أحكام التلاوة (المرحلة الأولى). والكتاب يتألف من

مقدمة وثلاثة أبواب. أما المقدمة فتحتوي على عدة موضوعات أولها الكلام عن هجر القرآن الكريم ومدى خطورته سواء كان هذا الهجر في القراءة أم في الاستماع أم في الحفظ أم في التدبر، ومن ثم عرضت المقدمة للكلام عن فضل تلاوة القرآن الكريم ومستحبات التلاوة ومراتبها وأخيراً تعريف علم التجويد، موضوعه وفائدته.

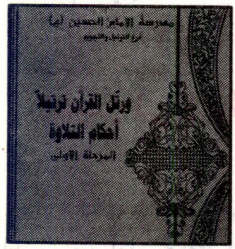

ويتناول الباب الأول الكلام عن مخارج وصفات الحروف.

والباب الثاني تناول احكام هذه الحروف وقد جاءت في ثلاث أبواب:

أ ـــ احكام النون الساكنة والتنوين.

ب ـــ احكام الميم الساكنة.

جـ ـــ أحكام « آل التعريف ».

أما الباب الثالث والأخير فتناول أحكام المدود بجميع أقسامه.

كتاب مفيد، يتميز ببساطة اسلوبه، وامكان دراسته دون مدرس، يفيد المبتدئين في هذا العلم. صادر عن مؤسسة العروة الوثقى.

الصلاة أسرارها ومفاهيمها

صدر عن دار الهادي كتاب الصلاة أسرارها ومفاهيمها للمؤلف الشيخ محسن قراءتي وهو يتناول ـــ كما هو واضح من العنوان ـــ أسرار الصلاة في كل فعل من أفعالها وكل قول من أقوالها مقدماً لها بالحديث عن معنى العبادة والعبودية ولِمَ وكيف هي وشروط التكليف وشروط صحة العبادة وشروط قبولها. بعد هذا وقف المؤلف في محراب الصلاة ليكشف أسرارها ويبين مفاهيمها ابتداء بتكبيرة الإحرام وانتهاءً بالتشهد والتسليم، مروراً ببعض التعقيبات المستحبة كتسبيحة الزهراء وسجدة الشكر.

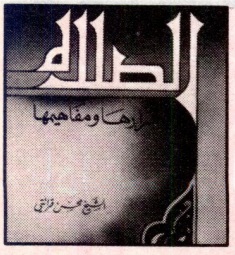

كما عرض الكتاب لجمع من الصلوات الأخرى كصلاة الجمعة

والعيدين والإستسقاء والجماعة شارحاً كيفيتها ومبيناً فضلها وبعض أهدافها.

كتاب قيم من الحجم الصغير واقع في ١٤٣ صفحة ينبغي بكل مهتم الاطلاع عليه.

إبليس في القرآن والحديث

كتاب « إبليس في القرآن والحديث » كتاب يتناول المراحل التي مرَّ فيها إبليس من أول خلقته إلى وجوده في السماء مع الملائكة إلى رفضه السجود لآدم(ع) ثم علاقته به وهبوطه إلى الأرض، وبعد ذلك يعرض الكتاب لكيفية تسلّطه على الانبياء عليهم السلام ومحاوراته مع بعضهم وظهوره عليهم.

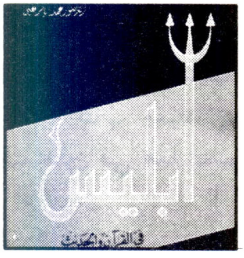

كما يحتوي الكتاب على تبيان الأعمال التي تفرح قلب ابليس اللعين والأعمال التي تنهك قواه وتطرده عن ساحة القلب.

ومرجع المؤلف في ذلك كله إلى القرآن الكريم والأحاديث الشريفة.

وأخيراً حوى الكتاب تساؤلات ابليس التي طرحها اعتراضاً على ربِّ العزة عز وجل، والإجابة عليها كانت بالرجوع إلى العلامة الطباطبائي(قده) في ميزانه.

كتاب ذو أهمية، واقع في ٩٦ صفحة من الحجم الكبير، تأليف محمد باقر حجّتي، طبع في دار المجتبى/ بيروت.

قال أمير المؤمنين (ع) :

إذا أرذل الله عبداً حظر عليه العلم

الحركات الإسلامية في القرن الأخير

الشهيد مرتضى مطهري

يعتبر كتاب الحركات الإسلامية في القرن الأخير ـــ على صغر حجمه ـــ أحد الكتب القيمة التي خلّفها الشهيد السعيد الشيخ مرتضى المطهري رجل الفكر والثورة. ومن أوفى منه بالكلام عن هكذا ثورات وهو الذي عمل بكل طاقته ولعب دوراً بارزاً في سبيل انجاح الثورة الإسلامية والوصول بها إلى برّ الأمان.

وقد تناول الاستاذ الشهيد في كتابه هذا الكلام عن أهم الحركات الإسلامية في العالم الإسلامي التي شهدها القرن الأخير، عارضاً لها ولبرامجها، قياداتها وشخصياتها مقارناً بين هذه الشخصيات والحركات حيناً، ومقيّماً أحياناً أخرى.

هذا وقد جاءت النقاط

المطروحة في هذا الكتاب على الشكل التالي:

١ ـــ في مفهوم الإصلاح.
٢ ـــ الحركات الإصلاحية في التاريخ الإسلامي.
٣ ـــ جمال الدين الافغاني ـــ رجل الدين والثورة.
٤ ـــ الشيخ محمد عبده.. رجل الفكر والإعتدال.
٥ ـــ الشيخ عبد الرحمن الكواكبي.. المفكر والثائر الإسلامي.
٦ ـــ إقبال اللاهوري.. رائد الحركة الإصلاحية في الهند.
٧ ـــ رجال الدين الشيعة والحركات الإصلاحية.
٨ ـــ ماهية الثورة الإسلامية في إيران.
٩ ـــ أهداف الثورة الإسلامية في إيران.
١٠ ـــ قيادة الثورة الإسلامية في إيران.
١١ ـــ آفات الحركات الإسلامية.
١٢ ـــ شروط نجاح المصلحين.

١ ـ في مفهوم الإصلاح:

في عرضه لمفهوم الإصلاح بيّن العلاّمة أن الإصلاح يعني التنظيم والترتيب في مقابل الإفساد الذي يعني اللاتنظيم واللاترتيب، وأشار إلى الآيات القرآنية التي ورد فيها مفهوم الإصلاح والذي قد يكون بين فردين، كاصلاح ذات البين أو قد يكون في المحيط الإجتماعي وهو المقصود من البحث، وهو دور الأنبياء والأئمة(ع). فالقرآن الكريم يحكي عن شعيب(ع) قوله:

« إن أردت إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله ».

والإمام علي(ع) في نهجه يؤكد دوره كمصلح اجتماعي:

« اللهم إنك تعلم أنه لم يكن الذي كان منا منافسة في سلطان، ولا التماس شيء من فضول الحطام، ولكن لنردَّ المعالم من دينك ونظهر الإصلاح في بلادك.. ».

كما نرى الإمام الحسين(ع) ينحى نفس المنحى فيعتبر ثورته

الكربلائية عملاً اصلاحياً: « انما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي ».

٢ ــ الحركات الإصلاحية في التاريخ الإسلامي:

تحت هذا العنوان عرض العلامة لهذه الحركات وحدد صلاحيتها، حيث أن بعضها ادعى الإصلاح وعمل به واقعاً والبعض الآخر استغل كلمة الإصلاح ليقوم بالإفساد، والبعض الآخر ابتدأ كحركة اصلاحية وانتهى المسير به إلى الانحراف ومن هنا رأى أن معظم حركات العلويين في العهدين الأموي والعباس كانت

كثيرة هي الحركات التي انطلقت إسلامية ولكنها انتهت قومية

إصلاحية، وحركة «بابك خرم دين» في إيران كانت فاسدة والعامل في استمرار الحكم العباسي، أما الحركة الشعوبية التي رفعت في البداية شعار المساواة

﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا﴾

فإنها ابتدأت كحركة اصلاحية ثم ما لبثت أن انحرفت لتصبح حركة قومية عنصرية (العنصرية الإيرانية).

وفي مناقشته لهذه الحركات في أنها فكرية أم اجتماعية رأى أن بعضها فكري بحت (نهضة الغزالي) والبعض الآخر اجتماعي (السربداريين) والبعض الآخر فكري اجتماعي كحركة إخوان الصفا.

أما عن هذه الحركات وهل انها تقدمية أم رجعية فقسّمها أيضاً إلى تقدمية.. ورجعية كحركة الاشاعرة في القرن الرابع، وحركة الاخبارية عند الشيعة في القرن الشاعر وحركة الوهابية في القرن الثاني عشر.

٣ ــ جمال الدين الافغاني.. رجل الدين والثورة:

قاد الافغاني نهضة فكرية اجتماعية أراد من خلالها ايجاد نهضة وصحوة في أفكار المسلمين وفي نظم حياتهم، ولذلك عمل بكل قوته وجاهد وكافح

وسافر إلى البلدان واتصل بجميع الفئات من أجل تحقيق أهدافه.

وقد شهدت حركة الافغاني مكافحة قوية ضد الإستعمار الخارجي والديكتاتورية الداخلية حيث انه اعتبرهما من ابرز الأسباب المؤدية إلى المشاكل والآلام التي تعاني منها البلدان الإسلامية. ورأى أن الكفاح ضد هذين العاملين المخرّبين هو الوعي السياسي وضرورة اشتراك جميع المسلمين فيه.

أما بالنسبة لأعماله من أجل الوحدة الإسلامية فقد كانت بارزة حيث كان يعتقد أن وصول المسلمين إلى مجدهم وعظمتهم لا يتأتى إلا عن طريق هذه الوحدة (والرجوع إلى الإسلام الأصيل وحلول روح الإسلام الواقعي. ثانية في قلب المسلمين المحتضر). ولذلك اتصل بسائر المسلمين في كل البلاد على اختلاف مذاهبهم وبعلمائهم مما ترك كبير الأثر في نفوسهم وأثّر في قيام الثورات كثورة التنباك (حركة التنباكو) وثورة الدستور في إيران.

وكما كان يحارب الاستعمار السياسي الغربي كان يحارب الإستعمار الثقافي الذي غزا بلادنا وجعل مثقفينا منبهرين بالحضارة والثقافة الغربية مما جعلهم يروجون لها ويحاولون تطبيقها حتى على الآيات القرآنية وهذا من قبيل ما فعله السيد أحمد خان قائد الحركة الإصلاحية في الهند، حيث حاول تفسير مسائل ما بعد الطبيعة تفسيراً طبيعياً، والمسائل العقلية الغيبية تفسيراً محسوساً. هذا مع العلم أن الافغاني كان شخصية متمدنة يدعو المسلمين إلى تعلم العلوم والفنون الجديدة والإستفادة منها لكن دون الافراط في التجدد، ومع الحذر من تأثير الثقافة الغربية على طريقة تفكيرهم كمسلمين.

كذلك شخص الأفغاني المشاكل الاجتماعية في العالم الإسلامي فبيّنها

على الشكل التالي:

١ ـــ ديكتاتورية الحكام.

٢ ـــ الجهل واللاوعي عند المسلمين.

٣ ـــ تسرب العقائد الخرافية إلى أفكار المسلمين.

٤ ـــ التفرقة بين المسلمين باسم المذاهب الدينية.

٥ ـــ سيادة الاستعمار الغربي.

ولم يكتفِ السيد جمال الدين بعرض المشاكل، بل قدَّم لها حلولاً ناجعة تتمثل في:

١ ـــ الكفاح ضد أنانية المستبدين.

٢ ـــ التسلح بالعلوم والفنون الجديدة.

٣ ـــ الرجوع إلى الاسلام الأصيل ومحاربة البدع.

٤ ـــ الايمان بالإسلام والاعتماد عليه.

٥ ـــ الكفاح ضد الاستعمار الخارجي.

٦ ـــ اتحاد المسلمين.

٧ ـــ بعث روح الهجوم والنضال والجهاد في المجتمع الإسلامي المحتضر.

٨ ـــ الكفاح ضد روح الإنهزامية تجاه الغرب.

هذا وقد أشار الشهيد إلى المواطن التي سكت فيها الافغاني ولم يبدِ فيها رأيه، فحدَّدها بموقفه تجاه النظام الاقطاعي وبعدم طرحه لفلسفة السياسة الإسلامية كيفيتها واطروحتها واكتفائه بالعمل السياسي على أرض الواقع.

كما عرض الكتاب لخصائص الأفغاني امتيازاته الطبيعية والمكتسبة والتي اعطته شخصية فريدة.

فامتاز من الناحية الطبيعية بالذكاء الحادّ والاستعداد الخارق للعادة وقوة تأثيره في النفوس.

أما من الناحية الإكتسابية فامتاز بالأمور التالية:

١ ـــ ثقافته الإسلامية العالية ولعلها تعود إلى دراسته عند شخصيتين عظيمتين هما الشيخ الأنصاري والأخوند ملا حسين قلي همداني.

٢ ـــ معرفته بالعصر الحديث وشخصياته العلمية والسياسية المهمة مما أعطاه رؤية عصرية واسعة.

٣ ـــ معرفته بالعالم الإسلامي بشكل وافٍ ودقيق.
٤ ـــ وعيه السياسي للعالم ولما يجري فيه من مخططات ومؤامرات على الدول الاسلامية.

٤ ـ الشيخ محمد عبده.. رجل الفكر والاعتدال:

وهو تلميذ السيد جمال الدين حمل نفس شعاراته وعانى نفس الآلام التي عاناها الأفغاني إلا أن الشيخ عبده اتجه نحو ايجاد حل لأزمة الفكر الديني عند المسلمين والحاجات العصرية للعالم الإسلامي وتقديم الإسلام بشكل حضاري بعيداً عن القشرية التي كان يتبعها علماء البلاط. فطرح في سبيل ذلك قضية الفقه المقارن في المذاهب الأربعة وادخل مبادىء فلسفة الحقوق في الاجتهاد وأوجد نظاماً حقوقياً جديداً في الفقه ليجيب على المسائل العصرية التي تتعلق بالتمييز بين العبادات والمعاملات في الفقه، وحاول إلى جانب ذلك إثبات أن الإسلام ايديولوجية شاملة ومتكاملة ومحور للتفكير عند المسلمين.

وفي مقارنة بين الشيخ عبده والسيد الأفغاني رأى الشهيد أن الاختلاف بينهما يكمن في نقطتين:

الأولى: كون الافغاني يعتقد بالفكر الثوري بينما يعتبر الشيخ من أنصار الفكر الإصلاحي التدريجي.

الثانية: اعتبار الافغاني الكفاح ضد الدكتاتورية والاستعمار من أوائل المهمات في حين اتجه الشيخ عبده إلى أن أوائل المهمات يجب أن تكون التوجيه نحو التربية والتعليم.

٥ ـ الشيخ عبد الرحمن الكواكبي المفكر والثائر الإسلامي:

فقد كان شخصية اسلامية مفكرة ومناضلة وثائرة ضد الإستبداد، من أنصار الشيخ عبده والأفغاني. والكواكبي كالأفغاني كان يعتقد بضرورة تسلح المسلمين بالوعي السياسي لاعتباره انه بالوعي السياسي وحده يستطيع المسلمون الوقوف أمام الدكتاتورية. ورأى أن الوعي السياسي يمكن ايجاده في الشعور الديني، ومن هنا كان معتقده بتماسك الدين والسياسة وعدم الفصل بينهما.

وكذا شدَّد الكواكبي على مفهوم التوحيد، فكان يرى بأن الناس لو عرفوا المفهوم الحقيقي له لتوصلوا إلى أقوى المواقع. هذا مع الإشارة إلى أنه لم يعطِ هذه الأهمية للتوحيد بمفهومه النظري فقط، بل بمفهومه العملي أيضاً.

ورأى الكواكبي أن العدل والحرية وقعا ضحية النظام والأمن، فبعض علماء السلف باسم الحفاظ على الأمن والنظم وقفوا أمام العدل والحرية وحققوا بذلك إرادة المستبدين.

الثقافة الغربية ورغم تطورها في الجانب الطبيعي إلا أنها تفتقد إلى أيديولوجية إنسانية متكاملة

أما عن رأيه في العلوم فرأى أن هناك علوماً تعطي الجماهير الوعي والشعور السياسي وهذه التي تخوف منها المستبدون. وهناك علومٌ لا تعطي هذا الشعور فلذا لم يخف المستبدون منها، بل شجعوها ودعوا إليها.

٦ ـ إقبال اللاهوري رائد الحركة الاصلاحية في الهند:

يعتبر اقبال اللاهوري بطل الإصلاح في العالم الإسلامي حيث أن أفكاره لم تنتشر في بلده فحسب، بل تعدَّته إلى معظم بلدان العالم الإسلامي. فما هي الخصائص الإيجابية والنواقص عند أقبال؟

أما الخصائص الايجابية فتتمثل في:

١ ـ معرفته بالثقافة الغربية معرفة جيدة مما جعل المفكرين الغربيين يطرحونه كمفكر وفيلسوف.

٢ ـ عدم تأثير الثقافة الغربية على تفكيره، بل على العكس كان يعتبرها ناقصة وتفتقد إلى ايديولوجية انسانية متكاملة.

٣ ـ تفكيره بنفس القضايا التي فكَّر فيها الشيخ عبده فكان يبحث عن حلٍّ لأزمات المسلمين الفكرية في ضوء المسائل المعاصرة دون أي مخالفة لأصل من أصول الإسلام.

٤ ـــ شخصيتا المعنوية، واتجاهه الاتجاه الروحي العرفاني، واعتباره أن احياء الفكر الديني بدون احياء المعنويات الإسلامية عمل غير مفيد.

٥ ـــ مكافحته ضد الاستعمار إلى جانب عمله الفكري.

٦ ـــ قدرته الشاعرية التي خدم بها قضاياه الاساسية ووضعها في خدمة أهدافه هذا بالنسبة للإيجابيات أما بالنسبة للنواقص فتتمثل في:

١ ـــ عدم معرفته بالثقافة الإسلامية معرفة تامة رغم اعتباره في نظر الغرب مفكراً وفيلسوفاً.

٢ ـــ عدم تنقله في البلاد وسفره إلى الدول واطلاعه عن قرب على أوضاع المسلمين والحركات والنهضات الإسلامية مما جعل بعض تقييماته لشخصيات في العالم الإسلامي خاطئة.

٧ ـــ رجال الدين الشيعة والحركات الإصلاحية:

في هذا البحث تناول الشهيد الكلام عن الإختلاف بين الحركات الإصلاحية الشيعية منها والسنية. حيث أن الأولى تقوم بالثورات والانتفاضات ويأتي على رأسها العلماء وكبار المراجع بينما الثانية تحلل وتنظر للثورات والحركات والسياسات وقلما تقوم بالثورات. وإذا ما قدمت أمثال هذه فإن قياداتها لا تكون شخصيات علمائية دينية. ولعلّ هذا عائد كما يرى الشهيد إلى ارتباط هذه القيادات باجهزة الحكم واستقلالها عنها. فجهاز رجال الدين السنة جهاز منتمي وتابع لإرادة الحكام الذين ينصبونه، (والجهاز المنتمي والتابع لا يستطيع أن يقف ضد القوة التي ينتمي إليها ويجر الجماهير معه ضدها) في حين أن جهاز رجال الدين الشيعة جهاز مستقل بحد ذاته يعتمد على قدرة الله تعالى وعلى قوة الناس. ولهذا السبب كان رجال الدين الشيعة وعلى طول التاريخ قوة تعارض وتحارب الظالمين.

٨ ـــ ماهية الثورة الإسلامية في إيران:

يرى الاستاذ المطهري في كتابه أنه ينبغي لدراسة أي ثورة دراسة المسائل التالية: ـــ ماهية الثورة.

ـــ هدف الثورة.

ـــ قيادة الثورة.

ـــ آفات الثورة.

فمن حيث الماهية فلا بدَّ لمعرفتها من أن نعرف الأفراد والجماعات التي اشتركت فيها، والعلل والجذور التي هيأت أرضيتها، كما لا بد أن نعرف اهدافها والشعارات التي اعطتها المقدرة والحيوية.

فمن ناحية الفئات التي اشتركت في الثورة الإسلامية في إيران نجد أن كل

أهداف الثورة الإسلامية ليست محدودة بالديمقراطية والحرية

الشعب بسائر فئاته وطبقاته اشترك في هذه الثورة وأما من ناحية العلل والجذور فنرى أن هذه الثورة قامت على أساس الشعور الإلهي الكامن في اعماق الفطرة الإنسانية الدافع بالإنسان إلى نبذ كل عوامل الظلم والفساد. هذا بالإضافة إلى عوامل أخرى كالفساد المستشري في الحكم القائم آنذاك وله مصاديق لا تعد ولا تحصى، وانجازات رجال الدين في توعية الشعب واعادته إلى مساره الطبيعي، مسار الفطرة التي فطر الناس عليها، مسار الإسلام العزيز.

أما الأهداف المتوسمة من تلك الثورة فيرى الشهيد أننا نستطيع أن نشخصها في الديمقراطية، وقطع يد الإستعمار، والدفاع عن حقوق الإنسان.. إلخ، إلا أننا لا نستطيع حصرها في هذه الأشياء حيث أن اهداف الثورة غير محدودة لأنها اسلامية والإسلام كلٌّ لا يتجزء ولا ينتهي بالوصول إلى هذه الأهداف. ولكننا نستطيع أن نبين الأهداف العامة للثورة من خلال كلمات أمير المؤمنين(ع): (لنردَّ المعالم من دينك، ونظهر الإصلاح في بلادك، ويأمن المظلومون من عبادك وتقام المعطلة من حدودك).

١٠ ـــ قيادة الثورة الإسلامية في إيران:

فعن الذين يملكون مؤهلات قيادة الثورة يجيب الشهيد أنهم يجب أن يتوفر فيهم شرطان أساسيان:

١ ـــ (أن يكونوا عارفين بالإسلام معرفة جيدة).

٢ ـــ (أن يكونوا عارفين بالأهداف والفلسفة الأخلاقية والاجتماعية

والسياسية والمعنوية للإسلام).

وهذه لا تتوفر إلا في العلماء. ومن هنا يفتخر الشهيد بأن قادة الثورة الإسلامية في إيران هم العلماء والمراجع العظام أعلى الله مقامهم، والذين يأتي على رأسهم هو إمام الأمة الراحل الخميني(قده). (ولكن.. ذلك المعشوق الذي تهواه مئات القوافل فإن اسمه وذكره.. خطابه وروحه المتعالية.. إرادته وعزمه الحديدي.. استقامته وشجاعته.. وعيه وايمانه وأعني: روح الأرواح وبطل الأبطال، قرة الأعين، وعزيز الشعب الإيراني أستاذنا المعظم والقدير آية الله العظمى الخميني (قده) ان ذلك نعمة أنعمها الله في قرننا وحياتنا المعاصرة هذه وحقاً انه مذاق حي وواضح للحديث القائل: « إن لله في كل خلف عدولاً ينفون عنه تحريف المبطلين ».

١١ ــ آفات الحركة الإسلامية:

ونستطيع تحديدها ـ لا على وجه الإطلاق ـ بالمسائل التالية:

١ ــ تغلغل الفكر الغربي واختراقه لصفوف هذه الثورة. وهذا قد يكون عن طريق الأعداء وهو واضح، وقد يكون عن طريق الأصدقاء (الذين يتأثرون ــ حسب جهلهم بإيديولوجية الحركة ــ بسلسلة من النظريات والأفكار الغربية ويحاولون ــ عن علم أو جهل ــ إعطاء تلك الأفكار صبغة شرعية ثم عرضها على الجماهير.

٢ ــ التجدد المفرط في الإسلام:

وهنا ينبغي على الفرد المسلم مراعاة الإعتدال، لا أن يتجه نحو الإفراط أو التفريط كان يصبغ بعض الأعمال التي لا تمتُّ إلى الإسلام بصلة تصبغه شرعية باسم التجدد وباسم الاجتهاد الحر.

٣ ــ عدم اتمام مسيرة الحركة:

وهذا ما حصل في كثير من الحركات الإسلامية، التي حقق فيها المسلمون اهدافهم إلا أنهم لم يستكملوها. وهذا من قبيل ما حدث في ثورة الدستور في إيران.

يقول الشهيد: (ولا بد بعد كل مرحلة هدم وعمل سلبي مرحلة بناء وعمل إيجابي ذلك أنه بعد كل «لا إله» هناك «إلا الله»).

٤ ــ تسلل العناصر الإنتهازية:

أولئك الذين يأتون عند نهاية كل ثورة ليقطفوا الثمار، دون رجالاتها

الرئيسيين. وهذا بسبب عدم اتمام هذه الرجالات مسيرة الثورة حتى النهاية.

٥ ـــ الغموض في البرامج المستقبلية:

حيث كانت معظم الحركات تكتفي بالهدم، ولم تكن قد خطّطت لبرامج مستقبلية تضمن لهذه الثورات البقاء.

٦ ـــ فقدان الإخلاص في العمل الثوري:

فيجب حتى يكون العمل خالصاً أن يكون إلهياً محضاً، فيراد به وجه الله سبحانه من البداية مروراً بكل مراحله وحتى النهاية وحصاد القطاف وعندها تشمل الرحمة الإلهية هذا العمل وهذه النهضة.

وأخيراً بيَّن الشهيد رحمه الله شروط النجاح في كلمات إمام المتقين(ع): «إنما يقيم أمر الله سبحانه من لا يصانع ولا يضارع ولا يتبع المطامع»، مقدماً بياناً لكيفية الابتعاد عن المصانعة والمضارعة، ومكافحة الطمع في العبودية. والحمد لله رب العالمين».

الإمام الخميني (قده) :

إنني آمل أن تكون هذه التعبئة الإسلامية العامة نموذجاً لجميع مستضعفي العالم وشعوب المسلمين، وأن يكون القرن الخامس عشر قرن كسر الأصنام الكبيرة وإحلال الإسلام محلها، وإحلال التوحيد محل الشرك والزندقة، والعدل والإنصاف محل الظلم والجور، وأن يحل في هذا القرن الإنسان الملتزم مكان الجهلة آكلة لحوم البشر.

(١٩٨٠/٢/٢٠)

مفردات القرآن

يزخر القرآن الكريم بمفردات يصعب فهمها لقلة تداولها...
في هذا الباب نعرض بعضاً منها لاختبار معلوماتك : حاول أن تعرف المعنى الصحيح لها، واذا لم تستطع ستجده في الصفحة : ٩٦

١ ـ مُرَاغَماً: معاناداً ـ مهاجراً ومتحولاً ـ متسعاً ـ مستعملا.
٢ ـ مَرِيداً: كثيراً ـ قليلاً ـ طويلا ـ متجرداً عن الخير.
٣ ـ قِيْلاً: إجارة ـ قولاً ـ همساً ـ صاحباً.
٤ ـ النطيحة: النصيحة ـ الكراهية ـ الميتة بالنطح ـ الشريدة.
٥ ـ فَتْرَة: فتور وانقطاع ـ حجة ـ ذنب ـ غفلة.
٦ ـ شِرْعَة: شراع السفينة ـ شريعة ـ نجاة ـ هلاكاً.
٧ ـ مُقْتَصِدَة: منحرفة ـ معتدلة ـ متدينة ـ متخلفة.
٨ ـ الصَّابئون: عبدة الأصنام ـ الأوثان ـ الكواكب والملائكة ـ الشجر.
٩ ـ برزخاً : ساتراً ـ حاجزاً ـ ثوباً ـ مسافة.
١٠ ـ عَقَّدْتُم الأيمان: وثَّقتموها ـ أثقلتموها ـ أعلنتموها ـ أخفيتموها.
١١ ـ تَأْسَ: تستسلم ـ تيأس ـ تحزن ـ تهتم.
١٢ ـ ضَرَبْتُم: لطمتم ـ ركضتم ـ سافرتم ـ رجعتم.
١٣ ـ وَقْراً: سمعاً ـ صمماً ـ ضرراً ـ خيراً.
١٤ ـ الفاضلين: الحاكمين ـ الخالقين ـ السامعين ـ الهادين.
١٥ ـ تُبْسَل: تقاتل بشراسة ـ تحبس في جهنم ـ تهدي ـ تضل.
١٦ ـ مَلَكوت: ملك ـ جبروت ـ عجائب ـ حوادث.
١٧ ـ سُلْطاناً: ملكاً ـ ثروة ـ حجة وبرهاناً ـ قوة.
١٨ ـ فَالِق: عالم ـ باحث ـ شاقّ ـ مدبّر.
١٩ ـ قَدَرُوا الله: عبدوه ـ عرفوه ـ عظموه ـ نزهوه.
٢٠ ـ يَنَعِه: نضجه ـ موته ـ صغره ـ كبره.

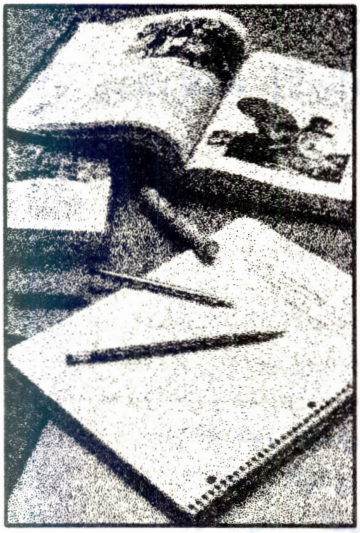

الدراسة بالمراسلة

أهلاً بك في مدرسة الامام المهدي عليه السلام، حيث نتشرف جميعاً بالاشتراك في صفوفها الدراسية. ونتابع معاً دراسة المعارف الاسلامية العظيمة، التي تهدي الانسان الى رحاب النور والسعادة.

عند دراسة العلوم الاسلامية المختلفة يحتاج الطالب الى المزيد من الاهتمام والمتابعة، فالعلوم الطبيعية كالطب والفيزياء والفلسفة ترتبط بعالم المادة المحسوسة، وما عليك الا أن تعطي انتباهاً من حواسك وتستخدم عقلك .

أما العلوم الالهية فتتطلب المزيد من الانتباه والالتفات الى الجوانب القلبية والعقلية. وليس هذا لصعوبتها ، بل لأنك سوف تتعرف على عالم قد ينكره البعض لانهم قصروا النظر على عالم المادة ولم يؤمنوا بغيره ..

يقدم قسم الدراسة بالمراسلة في مدرسة الامام المهدي عجل الله فرجه الشريف لك شرحاً تفصيلياً للمراحل الدراسية التي تراعي المستوى الثقافي لكل طالب، وذلك من المرحلة الاولى التي يتعرف فيها على العلوم الاسلامية الاساسية بطريقة مبسطة، مروراً بالمرحلة الاستدلالية التي يعمق فيها الطالب نظرته الى المسائل الاساسية، وصولاً الى المستوى الذي يؤهله لفهم أعمق المسائل الفكرية، وتدريسها والبحث والتحقيق فيها .

الآن :

تعرف على العلوم الاسلامية العظيمة، واسع لطلب العلم واكتساب المعرفة، لتحقيق تكليفك الإلهي، كما قال سيد المرسلين صلى الله عليه وآله :

« العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة »

مدرسة الإمام المهدي (ع)

من خلال الإشتراك بالدراسة بالمراسلة تحقق لنفسك فرصة مهمة للإستفادة الصحيحة على أيدي مدرّسين وخبراء بالتربية والتعليم ...

إكتشف نفسك الآن من خلال الإنضمام الى صفوف التعليم المجانية، وقوّ قدراتك الذهنية بالإشتراك في المسابقات والإمتحانات التي لا تتطلب منك الا جهداً يسيراً.. واحصل على شهادة في المراحل الدراسية المختلفة :

١ ـ جنود المهدي (ع) .

٢ـ أنصار المهدي (ع) .

٣ـ المهدون للمهدي (ع) .

أجوبة لتساؤلاتك

س . أنا لم أدرس سابقاً بطريقة المراسلة ، هل يمكنني أن أحصل على نتيجة صحيحة ؟

ج . بالطبع، فهناك المئات من الطلاب الذين درسوا لوحدهم، باتباع برنامج منظم، وبالاتكال على الله العليم. واليوم فإن عشرات المصادر والكتب الاسلامية أصبحت دراستها سهلة وميسرة من خلال هذه الطريقة .

س . هل أحتاج الى دراسة مسبقة أو مستوى ثقافي محدد حتى أبدأ بالدراسة بالمراسلة ؟

ج . عندما تطلب الاشتراك بالمراسلة، تصلك استمارة ثقافية تعينك على إكتشاف نفسك. فبعد تعبئتها وإرسالها إلينا، نرسل لك نتيجة الاجوبة وننصحك بالمستوى الذي ينبغي أن تبدأ منه، وذلك بعد عرضها على لجنة فاحصة .

لا تنسى، فإن العلوم الاسلامية متيسرة للجميع، المهم أن تعرف من أين وكيف تبدأ .

س . كم تستغرق هذه الدراسة، وإلى أين أصل بالنتيجة ؟

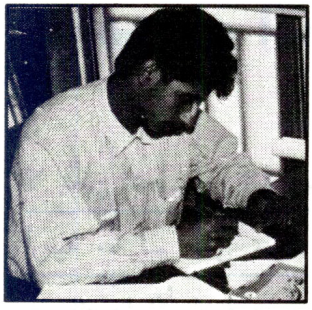

ج . إن الفترة الزمنية تعتمد على جهدك أنت، نحن لم نحدد الوقت المطلوب لانهاء كل مرحلة. فالخيار بيدك . إن النتيجة التي يمكن الوصول اليها تكون مهمة جداً: بعض الطلاب أصبح لهم نشاط واسع في العمل الثقافي . فبالاضافة الى التدريس والحوار والدعوة الى الاسلام، تستطيع أن تقوم بالابحاث والدراسات والخدمات الثقافية المتنوعة .

اشترك اليوم

١ ـ أرسل بطلب الإشتراك مع إسمك الكامل وعنوانك الواضح وسوف نرسل لك استمارة ثقافية.

٢ ـ إملأ الإستمارة وأرسلها إلينا وسوف تحصل على كافة المعلومات التي تعرّفك على كيفية الدراسة بالمراسلة.

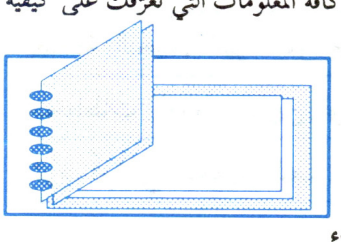

٣ ـ إنضم الى نادي المشتركين في مدرسة الإمام المهدي عليه السلام بالحصول على بطاقة العضوية التي تخولك الإستفادة من إصدارات المدرسة بأسعار مخفضة .

ما عليك إلا أن ترسل بصورتين شمسيتين بعد البدء بالدراسة .

إلى جميع المشتركين

نرجو منكم أن تكتبوا عناوينكم بصورة واضحة لكي يتمكن عمال البريد من التعرف عليها.

كما وتدعو المدرسة كل الذين بعثوا للاشتراك ولم يحصلوا على الرد أن يعاودوا المراسلة مع ذكر الاسم والعنوان الكامل الذي يتضمن المدينة أو البلدة والقضاء والشارع والملك.

معرفة الاستكبار العالمي

لا يمكن لشعب من الشعوب أن ينال حريته واستقلاله وسيادته على أرضه ما لم يكن يمتلك الوعي الكامل لإبعاد الحياة وتشخيص خصائصها الأساسية ومحدداً خطوط حركاتها المستقبلية. ولذلك دأب علماء الاجتماع والمؤرخون على دراسة الأقوام والمجتمعات الغابرة وأخذ العبر منها. وإن المعرفة الدقيقة للأعداء لهي من أبرز هذه الخصائص حيث عُبِّر عنها على ألسنة قادة الدين وأئمة المذهب(ع) بصانعة الحياة. أمير المؤمنين(ع) يعتبر ان الإطلاع الدقيق على مخططات العدو وموازين قواه ومعرفة استعداداته العسكرية وغيرها شرط أساسي لتحقيق النصر.

إن سبب انتصار الثورة الإسلامية يعود إلى الدافع الإلهي وحضور الشعب ووعي وحكمة القيادة الشجاعة الامام الخميني (ره). فلولا الوعي الكبير للقيادة الإسلامية وإحاطتها بموازين القوى السياسية والاقتصاد المتحكمة في العالم لم تتمكن الجمهورية الإسلامية من قطع يد الأجانب عنها والصمود لسنوات طويلة أمام الهجمة الشرسة للكفر العالمي. لهذا كان لا بد أن تطرق هذا الباب لتعريف القارىء الكريم بالعدو اللدود للإسلام والمسلمين؛ عنيت به الاستكبار العالمي (أو: الاستكبار والأنظمة العالمية).

الفصل الأول

● الاستكبار

الإستكبار في اللغة من الكِبر، وهو المبالغة في التكبّر وإظهار الرفعة والعلو على الآخرين. وكان أول من استكبر إبليس عندما تمرّد على الأمر الإلهي بالسجود لأدم ثم أطلقت كلمة الإستكبار على السعي للسيطرة وبسط النفوذ على الآخرين انطلاقاً من الشعور بالعلو والرفعة.

● الإستعمار

الاستعمار لغة عمارة الأرض واستخراج خيراتها. إلا أن المعنى الاضطلاحي لها تغير كلياً ويفيد تسلط الدول القوية على الدول الضعيفة من أجل الاستفادة من ثرواتها الطبيعية وطاقاتها البشرية بذريعة إعمار هذه الدول وقيادة أبنائها نحو الرقي والتمدن، وهو من شعب الاستكبار.

● الامبريالية

وهي تعني الجماعات التي تؤيد الحكومة الامبراطورية أو السياسة التي تعمل على بسط نفوذها وسيطرتها على الآخرين. ويمكن اعتبارها نوعاً خاصاً من أنواع الاستكبار. حيث تعمد هذه الحكومات بمعونة الجماعات الامبريالية التابعة لها لسياسة التوسع والتسلط على الشعوب الاخرى ونهب ثرواتها الاقتصادية والمالية والإنسانية.

وقد راجت هذه الكلمة في إنكلترا التي كانت تعرف بالامبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس واشتهرت تلك الفترة (١٨٨٠ ـــ ١٩١٤) بعصر الامبريالية.

إن أول من استعمل كلمة الامبريالية بهذا المعنى الشيوعيون وخصوصاً الماركسية. وكان لينين يعتبر أن المرحلة العليا للامبريالية هي الرأسمالية.

● الرأسمالية

الرأسمالية نظام ظهر مع بداية ظهور الثورة الصناعية في أوروبا الغربية وأمريكا. ثم انتشر في بلاد أخرى. في هذا النظام، تحتل الآلة الميكانيكية المكانة

الأولى كوسيلة انتاج بدلاً من العمال، ويعتمد قسم كبير من نظام الحياة الإجتماعية على القوة الإنتاجية والرأسمالية. ومن الناحية الإقتصادية، فإن النظام الاقتصادي الرأسمالي يعتمد على السوق الحرة حيث تديره مؤسسات خاصة غير تابعة للدولة.

● الإشتراكية

الإشتراكية: وقد ظهرت على شكل نظام سياسي اقتصادي على أثر الثورة البولشيفية في روسيا ثم انتشرت في مناطق أخرى من العالم. في هذا النظام، يحتل العامل المكانة الأولى في الحقوق مقابل رب العمل. لأن الاقتصاد الاشتراكي يقوم على مؤسسات رسمية تابعة للدولة على عكس الاقتصاد الحر الرأسمالي.

الإستكبار

إن الإستكبار سمة من سمات الكفر وخصلة من خصاله. ويمكن أن نعبر عن نظام الاستكبار العالمين بنظام الكفر العالمي. لأن معنى الكفر هو إنكار الحق وجحوده ومن هنا يكون منشأ الإستكبار. ونرى آثار ذلك واضحة في الظلم والفساد والطغيان والنفاق والشرك وغيرها من علامات الاستكبار والكفر. ولو نظرنا نظرة سريعة إلى واقع الأنظمة السياسية الحاكمة على العالم لرأينا حقيقة الكفر وخصائصه بارزة بوضوح. ولذلك يمكن تسميتها بأنظمة الكفر.

● أصول النظام الإستكباري

يقوم النظام الفكري والايديولوجي للإستكبار على ثلاثة أصول:

١ ـ العنصرية:

يعتقد البعض ان العناصر والأعراق البشرية تتفاوت فيما بينهما في درجة الذكاء والإبداع الفكري والثقافي. فالعنصر الأسود يختلف عن الأبيض والأصفر وغيرهما من العناصر البشرية، وكذا العرق السامي أو الآري عن غيرها من الأعراق. وينتقل هذا التفاوت عبر الأجيال عن طريق الوراثة. فالنازية تعتبر العنصر الألماني الآري يفوق الآخرين جميعاً ويجب أن يسود عليهم. وقد كانت أول من صب العنصرية في قلب نظام عقائدي سياسي واجتماعي. ومن الأنظمة العنصرية أيضاً النظام الحاكم في جنوب أفريقيا والصهيونية العالمية. فهذه الأنظمة تعلن

عن عنصريتها بصراحة، إلا أننا نستطيع أن نلحظ النزعة العنصرية عند سائر الأنظمة الإستكبارية وخصوصاً في الولايات المتحدة الأمريكية.

٢ ـ إنكار حقائق العالم.

الأصل الثاني للاستكبار عدم الاعتقاد بواقعيات العالم وبعبارة أخرى إنكار الحقائق والقوانين والسنن الإلهية. فالمستكبر لا يؤمن بحقيقة ثابتة أو قانون سوى منافعه الشخصية ومصالحه الخاصة. فهو مستعد لارتكاب أي عمل مهما كان شنيعاً إذا كان يصب في خانة مصالحه أو يتجاوز كل الحقوق في سبيل ذلك ويعبرون عن ذلك بسياسة المنفعة والمصلحة. يقول الإمام(ره) « عندما تقتضي مصلحة القوى الكبرى أن يضحوا باصدقائهم وحلفائهم فإنهم لا يتورعون عن ذلك أبداً. فليس عندهم قيمة للصداقة والأخوة وأمثالها. إن ملاك قراراتهم حين منافعهم وهم يقولون ذلك بصراحة في كل مكان ».

٣ ـ التحكم بالإمكانات المادية:

يمكن اعتبار جذب الإمكانات والقدرات المادية من جملة الأصول التي يعتمد عليها النظام الإستكباري. والقدرة حسب الاصطلاح السياسي هي التمكن من اخضاع الآخرين وجرّهم نحو التسليم المطلق بأي نحو كان.

إن توفر الأسباب المادية يؤدي في حال الغفلة عن الله تعالى إلى الشعور بالاستغناء وهو بدوره يدفع بالإنسان نحو العلو والطغيان. يقول الله تعالى في كتابه المجيد :

﴿ كلا إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى ﴾

حيث أنه من الصعب جداً أن يمتلك الإنسان ثروة كبيرة وموقع اجتماعي رفيع وغير

ذلك وفي نفس الوقت يتجلّى هذا الإنسان بالتقوى والإيمان. وحده الإيمان القوي والعناية الإلهية يحفظ الإنسان من الانحراف والطغيان في مثل هذه الحالات. ولذلك كان القرآن الكريم دائماً عندما يتحدث عن الانتصارات العسكرية التي يحققها المسلمون، فإنه يرجع أسبابها المباشرة إلى الله تعالى. فعند حديثه عن معركة بدر يؤكد أنه ﴿ وما النصر إلا من عند الله ﴾ إلى غير ذلك من الآيات مثل ﴿ وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى ﴾ أو ﴿ ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبأذن الله ﴾.

● كيف تشكل النظام الاستكباري المعاصر

مع التطور العلمي والصناعي في أوروبا والذي أدّى إلى ازدياد قدرات الحكومات الأوروبية وخصوصاً على المستوى العسكري اعتقد الأوروبيون أن العرق الأوروبي أرقى من الأعراف الأخرى ويجب على سائر الشعوب من الأعراف الأخرى أن تنصاع له. ومنذ القرن التاسع عشر كانت المجتمعات الأوروبية تطرح النظريات المختلفة حول كيفية الاستفادة القصوى من سائر الشعوب وفي أسرع وقت. فمثلاً كان ماركس ـــ وهو أحداً علامهم ـــ يرى أن الاقتصاد هو الذي يسبب تطور المجتمع. وعلى الشعوب المتخلفة أن تكون تابعة للدول المتطورة حتى تنهض من تخلفها فإنه لا بد من ذلك في البداية. وبهذا ليس فقط يعطون لأنفسهم صلاحية التسلط على الآخرين بك يرون أنه لا يحق للشعوب أن يقوموا ضد هذا التسلط وإلا فانهم يحكمون على أنفسهم بالتخلف الدائم. من هذا المنطلق رأينا كيف تعاملوا مع غرينادا ونيكاراغوا وإيران وفلسطين وأفغانستان وكمبوديا وسائر مناطق العالم في السنوات الأخرة.

الفصل الثاني

أصول معرفة الأنظمة

النظام عبارة عن انتظام مجموعة من العلل والعوامل المتفرقة على أساس برنامج ابتكره مدير ما لتعمل بشكل متناسب ومتوافق مع تحقيق

أهدافه.

وإن الخطوة الأولى في معرفة أي نظام ـــ خصوصاً الأنظمة الإجتماعية والسياسية ـــ هي بالتعرف على الأسس والأصول الفكرية التي يقوم عليها ومعرفة نظرته إلى العالم، المجتمع، والتاريخ والإنسان ومن الطبيعي أن النظام الذي لم يكن له تحقق خارجي ولم تتعدَّ أصوله وأفكاره صفحات الكتب ـــ مثل جمهورية أفلاطون ـــ فإن البحث بشأنه لن يعدو أن يكون فكرياً ونظرياً فحسب، أما التعرف على نظام سنحت له الظروف

اعتقد الأوروبيون أنهم أرقى عرق بعد الكشوفات العلمية التي حققوها

لإدارة مجتمع ما فلا بد أن يكون من خلال التحقيق العيني والواقعي لهذا النظام، وذلك بالإجابة على الإسئلة التالية:

ألف ـ ما هي الأسس والأصول التي يقوم عليها بنيان هذا النظام؟

ب ـ ما هي المراحل التي مر بها منذ بداية منشئه وحتى زواله؟

ج ـ كيف كانت إنجازاته وما هي الآثار والظواهر التي خلّفها؟

فعلى هذا الأساس، من أجل معرفة الإستكبار أيضاً ـــ يجب تقييم مبانيه الفكرية حول الإنسان، المجتمع، التاريخ والعالم كما يجب تجزئة وتحليل السياسات التي يتبعها والمذاهب الإجرائية والأهداف الاقتصادية والمادية التي ينشدها.

● طريقة معرفة الظواهر والموضوعات السياسية

إن التعرف على أصول التجزئة والتحليل السياسي يؤهل الإنسان للتنبؤ بالأحداث المستقبلية قبل وقوعها مما يمكنه من اغتنام الفرصة للاستعداد المناسب لتلافي المخاطر المحتملة.

في حدود سنة ٤٩ ١٣٤٨ ثم (٧٠ ـــ ١٩٧١م) توقع أستاذ مطلع(؟) دون أن يدعي العلم بالغيب بل على تحليل مطالعاته السياسية أنه في أواخر سنة ١٣٦٠ (تقريباً ١٩٨٢م) سوف يحصل تحول كبير في البلد محوره الإسلام وسوف يمتد تأثيره على منطقة الخليج الفارسي برمّته. في ذلك الزمان كان هذا الكلام خيالياً لأن الظاهر أن حكم الشاه قوي ولديه جهاز أمني قوي والآخرون لا يملكون شيئاً.

لقد اعتمد الأستاذ في تحليلاته على المعلومات التالية:

إن الاستفادة من ثروات الدنيا حتى سنة ١٩٨٠ يكون قد استنفذ حتى الثروات الغير اقتصادية ولذلك فإن العالم سوف يحتاج إلى ثروات هذه المنطقة. وقد اعتبر أن محور هذا التحول هو الإسلام لأنه شاهد أن هذه المنطقة تشكل طليعة التجديد لحياة الإسلام. وهكذا رأينا كيف صدقت تحليلاته إلى حد كبير بانتصار الثورة الإسلامية سنة ١٣٥٧ (١٩٧٩).

● نظريات إستكبارية

يعرض أنصار الأنظمة الاستكبارية والتسلطية نظرياتهم المختلفة في تبرير إستكبارهم وتسلطهم. ونحن ننتخب منها ما يلي:

ألف ـ لا تسلّط في العالم

انصار هذه النظرية يعتبرون أن الشعوب هي التي تتقبل تسلط الآخرين عليها. لأن هذا هو الطريق الوحيد لاستخراج خيراتها وخلاصها من التخلف والرجعية واللحوق بركب التطور والتقدم الحضاري .

والدليل على ذلك أنه لا يمكن لأي سلطة البقاء والاستمرار في الحكم ما لم تكن مقبولة عند الشعب وحاصلة على رضاه. وما حصل في فيتنام خير دليل على ذلك إذ لم تستطع أمريكا وهي قوة عظمى البقاء والاستمرار أمام رفض الشعب الفيتنامي لها.

إن هذه الجماعة تنكر سوء نية الاستعمار في تسلطه على الآخرين بل تعتبره وسيلة من أجل خدمة تطور البشرية وتقدمها فلو لم يذهب الغرب إلى أفريقيا لكان علينا أن نتصور شعوبها غارقة في التوحش والتخلف. وكذلك غيرها من المناطق الأخرى.

ب ـ التسلط أمر لا مفر منه

يعتبر مؤيدو هذه النظرية أن المجتمعات الإنسانية دائماً كانت ـــ وما تزال ـــ تنقسم إلى مجموعات ضعيفة وعاجزة وأخرى قوية ومقتدرة لذا فإن من الطبيعي أن أصحاب القدة والقوة يتسلّطون على الضعفاء وهذا أمر منطقي ولا يمكن القدح فيه مطلقاً.

إن النظام الحاكم على الطبيعة يعطي السلطة للأقوياء لقوتهم على الضعفاء لضعفهم لا لشيء آخر. فتسلط الأقوياء أمر طبيعي بل إن عدم مراعاته ومقاومة الضعفاء للأقوياء تعتبر خروجاً على ناموس الخلقة وخدشاً بها ومناقضاً لقانون العلية الحاكم على العالم.

ج ـ العالم مجتمع واحد

أدعياء هذه النظرية يرون أنه لا يوجد تسلّط في العالم فالعالم بأجمعه يشكل مجتمعاً واحداً ومجموعة واحدة وكل بلد يعتبر جزءاً وقسماً من هذه المجموعة.

إلا أنه من الطبيعي أن يكون لكل بلد ميزات خاصة تختلف عن ميزات البلاد الأخرى .

ففي أوروبا مثلاً لا تتساوى كل الدول والمدن والقرى مع بعضها البعض، بل يوجد لكل مكان خصائص ترتبط به بشكل خاص من مائية وهوائية واجتماعية واقتصادية وثقافية و... الخ. وينشأ على أثر ذلك نقاط ضعف وقوة فقر وغنى، صحة ومرض حسب خصائص كل بلد.

بعض هذه المناطق تتمكن من حل مسائلها الخاصة ومشاكلها المتنوعة أما البعض الآخر فلا يتمكن من ذلك إلا بالارتباط بالآخرين. ومن هنا منشأ السلطة بطلب الشعوب نفسها.

وهكذا نرى أن الاستعمار وفي محاولة تبرير وجوده غير المشروع يصبغ على نفس لقب (منجي البشرية).

● آراء في نشوء الاستعمار

١ ـ نظرية ماركس

يعتقد ماركس أن المرحلة الأولى لظهور الاستعمار مقبولة لأنه يوجب نمو المجتمعات وتطورها. أما استمراره فهو محكوم لإرادة الشعوب واختيارها. ولذلك دافع عن الاستعمار الفرنسي للجزائر والإنكليزي للهند. وكان يقول أنه لو أردنا أن نترك أمريكا تسير نحو الرأسمالية بنفسها لاحتجنا إلى أكثر من ألف عام، في حال أنه من خلال إستعمار الإنكليز لها وصلت إلى هذه المرحلة بمئة وخمسين سنة.

إن النظرة السطحية في تعيين الموضوع وعدم التوجه إلى دوافع ظهور الاستعمار من أبرز الإشكالات على نظرية ماركس. ولا يخفى أن الماركسيين يحددون التحولات الإجتماعية على أساس قوانين جبرية مبينة مدتهم وفق أصول المادية الديالكتيكية.

٢ ـ نظرية هوبسون

يعتبر هوبسون من المناهضين للامبريالية. فهو في الواقع ماركسي بل من مجددي الماركسية ومطوريها. ويعتقد هوبسون أن ازدياد القوة الانتاجية يحدث اضطراباً في الاقتصاد الرأسمالي. وهذا يدفع الدولة لاستعمار شعوب أخرى من أجل فتح أسواق لبيع منتوجاتها. إذاً، ازدياد الإنتاج وعدم تكافؤ الاسواق الداخلية يولد الطمع في أراضي الآخرين. ولذلك اعتبر هوبسون أن الامبريالية وليدة النظام الصناعي.

وبينما يؤكد ماركس أن الاضطرابات الاقتصادية سوف تطيح بالرأسمالية إلى مرحلة الشيوعية حسب القانون الجبري للمادية الديالكتيكية، إلا أن هوبسون يرى أنه يمكن للرأسمالية أن تتجاوز هذه الاضطرابات وتستمر طويلاً دون الانتقال إلى مرحلة الشيوعية.

٣ ـ نظرية لوكسمبورغ

يعتقد لوكسمبورغ أن سبب نشوء الاستعمار والنظام الامبريالي هو التوزيع الغير عادل للثورة. ومن أجل تجنب هذا الوضع ينبغي أن توزع الثروة بشكل عادل بين أوساط الشعب والمجتمع. إلا أنه لو يوضح أسباب عدم التوزيع العادل للثروة

وكيفية العمل من أجل توزيعها بشكل عادل.

الفصل الثالث

الأسس الفكرية للنظام الاستكباري

● الأصول

تقوم المذاهب الامبريالية الحاكمة على العالم أساساً على نفس المباني الإلهية وما يسمى اصطلاحاً ما وراء المادة والحس ويتم هذا الإنكار في عالم الإشتراكية بالصرامة والوضوح من خلا تبنّي الفلسفة المادية. أما عالم الرأسمالية فلا يصرّ بذلك بل نرى فيه حضور المذاهب الدينية ظاهراً وحتى الحكومات فانها تؤيد ظاهراً حرية الاعتقاد الديني. ولكنه من جهة الحكم والسياسة والخطط الحكومية فانها تتبنى المباني المادية المحضة.

وقد مر معنا في الفصل السابق أنه لمعرفة أي نظام اعتقادي واجتماعي فانه يجب البحث وتحليل نظرة هذا النظام للإنسان، العالم، المجتمع والتاريخ.

● الإنسان من وجهة نظر الاستكبار

لكي تتضح نظرة النظام الإستكباري نحو الإنسان ينبغي أن نبحث بشيء من التفصيل فيما يلي:

١ ـــ الخصائص الإنسانية في النظام الاستكباري.

إن أساس النظرية الإستكبارية نحو الإنسان يقوم على الاهتمام بالبعد المادي له فليس الجانب الإنساني. وبتعبير آخر فالمستكبر عندما ينظر إلى الإنسان ويقوم بتحليله فانه ينظر إليه كموجود مادي محسوس. والمعايير الإنسانية الأصيلة في النظام الاستكباري هي كالتالي:

ألف ـــ قيمة الإنسان:

تتفاوت قيمة الإنسان من شخص لأخر في النظام الاستكباري والمعيار في ذلك مقدار الإنتاج والصرف للفرد وكلما كان الإنسان ينتج أكثر كانت قيمته أكبر. أما في المعايير الإسلامية الإلهية، فهي مختلفة تماماً مثل العلم، التقوى،

الإيثار، الانفاق والجهاد.

ب ـــ هدف الإنسان

يتضح الهدف عند الإنسان المستكبر من تحديده لقيمة الإنسان فهو لا يعيش إلا لتحصيل اللذة والرفاه المادي في الحياة. وكل مساعيه تتمحور في هذا الإتجاه. ولذلك فان الإنسان المتقي والورع لا يعتبر متمدناً ومتحضراً.

ج ـــ طلب الدنيا

ينظر النظام الإستكباري إلى اللحظة الحاضرة دائماً ولا ينظر إلى المستقبل ـــ حسب التعبير القرآني التوجه نحو الدنيا فقط ـــ لأنه لا يعتقد بالآخرة

عمل الإستكبار على ترويج الفساد في أوساط الشعوب لنزع الروح الثورية منهم

والحساب. ولذلك فهو يقوم بأي شيء من الظلم والفساد ـــ الأعمال الغير مشروعة من أجل تحصيل السعادة في الدنيا.

٢ ـــ نسبة الأخلاق:

إن مجموعة القيم الإجتماعية تلعب دوراً كبيراً بارتهان الأفراد وبالتالي المجتمع أو استقلالهم. لأن كل خصلة من الخصال الاخلاقية تكون بدورها منشأ لظواهر وآثار عديدة وعلى مر الزمن تشكل وضعاً اجتماعياً عاماً. والشعوب التي لا تسعى لتطبيق القيم الاخلاقية فمن البديهي أنها ستكون فاقدة للصبر والقناعة ومقاومة الأعداء. إن البناء الأخلاقي للمجتمع يعتمد على المسلك العقائدي لذلك المجتمع. فالعقيدة هي في تحديد القيم عند الشعوب. ففي المجتمعات الغربية الصناعية ذات الطابع العقائدي المادي تجعل القيمة للآلات والأموال والمظاهر الدنيوية البراقة. ولذلك لا اعتبار للقيم الأخلاقية مثل الصدق والأمانة والتضحية والعفة وغيرها فإنها جميعاً محكومة بمقدار الفائدة المادية المتحصلة منها. وهذا هو المقصود من نسبية الأخلاق في النظام الإستكباري.

وقد عمل الاستكبار على ترويج الفساد والفحشاء في أوساط الشعوب فيما سمي بالحرب الأخلاقية، إذ أنه وجد في ذلك عوناً له على إضعاف الشعوب ونزع الروح الثورية والجهادية من انفسهم مما يسهّل عليه استعمارهم والتسلط

عليهم.

٣ ـــ الإنسان في المجتمع الرأسمالي والاشتراكي:

يدعي كل من الاستكبار الغربي والشرقي وجود اختلافات اصولية بينهما في تقييم مكانة الفرد والمجتمع إلا أنه لا يعدو في الواقع أن يكون شكلياً، فالرأسمالية تعطي الأصالة والحرية للفرد بالمطلق. وهي تبغي إعطاء الأولوية في التملك والحرية للفرد. فالفرد هو الأساس. أما الاشتراكية فانها تعطي الأصالة والحاكمية للمجتمع. فالفرد لا يحق له بالتملك سوى ما يكفيه لمعاشه وبالتالي لا اقتصاد حر عند الاشتراكيين.

المستكبر لا يرى هدفاً لحياته إلا تحصيل اللذة والرفاه المادي قدر الإمكان

● المجتمع من وجهة نظر النظام الاستكباري

إن العامل الوحيد المتحكم في كل التحولات الاجتماعية من وجهة النظر الإستكبارية هو العامل المادي لأن تحليلهم لكل أمور العالم ينبع من البعد المادي. فعلى سبيل المثال، إن أساس فلسفة ماركس هي « المادية الديالكتيكية » ويتبعها « المادية التاريخية». حيث فسّر التكامل البشري عبر التاريخ من خلال تكامل وسيلة الإنتاج والتي ينتج عنها تحولاً في الروابط الإجتماعية من قبيل المذهب، الأخلاق، الدولة، السياسة، التعليم والتربية وغيرها من الخصائص الإجتماعية. ويعتبر الماركسيون أن هذا التحول جبري وميكانيكي حتى الوصول إلى مرحلة الشيوعية التامة.

في النظام الرأسمالي يُنظر إلى المجتمع على أساس أنه ظاهرة اقتصادية بحتة، وهدفه الأصلي تنمية القدرة الرأسمالية. والعامل في التغييرات الاجتماعية هو القدرة الاقتصادية. ويمكن هنا ملاحظة أن الأنظمة الرأسمالية وغير الرأسمالية تنظر إلى المجتمع نظرة متشابهة من حيث التأكيد على الروابط الإنتاجية. وفي دنيا الاستكبار، المجتمع هو وسيلة لإجراء السياسات المختلفة التي تؤدي إلى تحصيل المكاسب والمنافع الشخصية ويستخدمون في سبيل ذلك حتى العلم

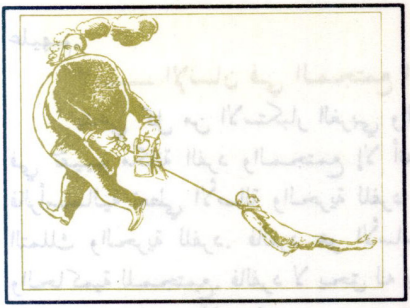

حيث يقومون بدراسات وتحقيقات في عادات البشر والشعوب وآدابهم ومعتقداتهم لتسهيل عملية التسلط عليها. وخير دليل على ذلك علماء الإجتماع والإنسان والتاريخ والاستشراق الذين أغنوا جامعاتهم بالتحقيقات والدراسات الإنسانية.

● العالم من وجهة نظر النظام الإستكباري

إن الخطوط الكلية للنظرة الإستكبارية إلى العالم عبارة عن:

١ ـــ تقييم العالم

إن الإعتبار الأصم للعالم لجهة كونه عنصراً مادياً بعيداً عن المعنويات. ولا اختلاف في ذلك بين الشرق والغرب. لأن البناء الإعتقادي لكلا النظامين كان مادياً. فلو وجدنا اختلافاً في ظاهر الأمر، فإن التحليل العميق يؤكد وحدة الرؤية عندهم. وان ادعاء الغرب للمسيحية يكذبه الالتزام العملي بالمبادىء المادية.

٢ ـــ الإنسان والعالم

إن الهدف من هذا العالم هو تأمين الحاجات النفسية وإشباع اللذات والأهواء الشخصية، وبالنظر إلى عدم إلتفاتهم إلى عالم الآخرة فانهم لا يشعرون بأية مسؤولية تجاه أعمالهم. ولا يتورعون عن الاستفادة من أحدث وسائل العلم والتكنولوجيا في سبيل تحقيق مصالحهم ومآربهم.

٣ ـــ معايير التقييم

إن القيمة والمعيار وانطلاقاً من البناء العقائدي المادي ـــ هو لكل ما يزيد في كمية الثروة والقوة والميزان في حقانية العدل ومقبوليته هو التوفيق والنجاح وأن يؤدي إلى تنامي الثروة وازدياد الإنتاج ولا عبرة بكيفية أداء هذا العمل.

وهكذا تحولت العلاقة بين الإنسان والعالم من علاقة الاستفادة المتبادلة، حيث كان عليه تأمين الإمكانات اللازمة لاستمرار الحياة للأجيال القادمة وعدم إهدارها والإسراف في صرفها، إلى علاقة آحادية والاستفادة من كل ما أمكن. فعلى سبيل المثال إن الاستمرار في استخدام النفط على هذا المنوال سوف يستنفد الذخائر النفطية خلال الأربعين سنة القادمة(؟).

مسابقة العدد الخامس والعشرون

حول المسابقة

* هذه المسابقة عبارة عن أسئلة يعتمد في الاجابة عنها على ما ورد في العدد الرابع والعشرون فقط.

* ترسل الاجوبة في ظرف خاص إلى عنوان المجلة (بيروت ص.ب:٢٤/١٣٥) في مهلة أقصاها آخر شهر جمادي الأول ١٤١٤ هـ
و يكتب على الظرف: مسابقة العدد الخامس والعشرون من المجلة، مع ذكر الاسم والعنوان الكامل.

* يعلن عن الاسماء الفائزة في العدد السابع والعشرون من المجلة الصادر في الاول من شهر جمادي الثانية بمشيئة الله، حيث ستوزع الجوائز على الشكل التالي:

الاول: جائزة ٧٥ ألف ليرة.
الثاني: جائزة ٦٥ ألف ليرة.
الثالث: جائزة ٥٠ ألف ليرة.
الرابع: جائزة ٤٠ ألف ليرة.
الخامس: جائزة ٣٠ ألف ليرة.

* ينتخب الفائزون بالقرعة من بين الذين يقدمون إجابات صحيحة وكاملة عن كل الاسئلة الواردة في المسابقة.

* يختار دائماً من الاجوبة المطروحة إجابة واحدة فقط دون أية زيادة من المشارك ، إلا إذا ذكر خلاف ذلك.

أسئلة المسابقة

١ ـ ورد في إفتتاحية العدد السابق :

« ... وأضاعوا معنى الختم، إذ لم يعرفوا من هو نفسك. »

ما معنى هذه الجملة، ومن هو نفس النبي (ص) ؟

٢ ـ إن أعلى مراتب التوبة هي :

(إختر أكثر من إجابة)

أ ـ التوبة من الوجود.

ب ـ التوبة من التوبة.

ج ـ التوبة النصوح.

د ـ التوبة من الذنوب.

٣ ـ من آثار تضييع حق الناس :

(إختر أكثر من إجابة)

أ ـ خسران الدنيا والآخرة.

ب ـ عاقبة السوء لأبنائنا.

ج ـ الخسران في العمل.

د ـ دخول جهنم.

٤ ـ ذكر الإمام في وصيته لنجله السيد أحمد تحت عنوان « تجليات رحمانية » مجموعة من الحقائق التي أعقبها بمجموعة من الوصايا.

أذكر ثلاثة من تلك الحقـائق المختلفة،

وثلاثة من تلك الوصايا المختلفة.

٥ ـ حدد الله عز وجل في كتابه المجيد :

﴿ إن الدين عند الله الإسلام ﴾ ،

فما حكم من دان بالديانات السابقة ؟

وكيف نفسر ذلك مع قوله تعالى :

﴿ لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ﴾ ؟

٦ ـ إن أول عمل ينبغي أن نقوم به لإزالة الإنحراف من المجتمع هو :

أ ـ تكتل المؤمنين مع بعضهم البعض حتى يمتازوا عن الكفار والمنحرفين.

ب ـ تعريف الناس وتفهيمهم بمباني الإسلام وعقائده الأصيلة.

ج ـ التجهز لمحاربة المنحرفين.

د ـ الهجرة ثم الجهاد.

٧ ـ أي من هذه الجمل صحيح :

(إختر أكثر من إجابة)

أ ـ كل إنسان يمر في حياته بمراحل: اللعب واللهو والزينة والتفاخر والتكاثر.

ب ـ من يحفظ نفسه في مراحل عمره الأولى تهون عليه المراحل الأخيرة.

ج ـ الشيطان يترصد الإنسان في كل مراحل عمره لذلك لا يوجد راحة في محاربته أبداً.

د ـ هذه الدنيا بجميع مراحلها كلها غرور.

٨ ـ ما هو الأمر الذي يكون منشأً لحب الدنيا ؟
(إعتمد في إجابتك على وصية الإمام الخميني لنجله السيد أحمد الخميني.)

أ ـ حب الجاه.

ب ـ حب علائق الدنيا.

ج ـ حب النساء والأولاد.

د ـ حب النفس..

٩ ـ إن تمايز الرسالة الخاتمة عن بقية الرسالات مرده إلى :
(إختر أكثر من إجابة)

أ ـ نشأت الرسالة الخاتمة من الإسم العظيم الذي ليس بمرتبة الإسم الأعظم.

ب ـ تلقى الرسالة الخاتمة أكمل الخلق أجمعين.

ج ـ معاني القرآن الكريم مصدِّقة لغيرها من الرسالات.

د ـ هدف الرسالة الخاتمة هو الكمال المطلق.

١٠ ـ ما هو الشيء الذي يكون عاملاً في تحصيل الايمان القلبي ؟
(إعتمد في إجابتك على وصية الإمام الخميني لنجله السيد أحمد الخميني.)

أ ـ الصدقة.

ب ـ التكرار والتلقين.

ج ـ التوحيد.

د ـ الجهاد في سبيل الله.

نتائج مسابقة العدد الثالث والعشرون

تتقدم مجلة بقية الله من الفائزين والفائزات في مسابقة العدد الثاني والعشرون بالتهنئة والمباركة، وهم :

الأولى : الأخت أم ياسر، وجائزتها ٧٥ ألف ليرة.
الثانية : الأخ بلال حيدر، وجائزته ٦٥ ألف ليرة.
الثالثة : الأخت آمنة أسعد، وجائزتها ٥٠ ألف ليرة.
الرابع : الأخ أبو حسين، وجائزته ٤٠ ألف ليرة.
الخامس : الأخ أبو يعقوب سرور، وجائزته ٣٠ ألف ليرة.

الإمام الخميني (قده) :

إطمئنوا!
ففي ظل الصبر والمقاومة
وتنفيذ الأحكام الإسلامية
يكون النصر والظفر.

الأجوبة الصحيحة لمسابقة العدد الثالث والعشرون

١ أ/ب	٢ ج	٣ أ/ب/ج/د

٤ التبعية لله عز وجل في كل شيء

٥ ج	٦ أ/ج	٨ ج/ب	١٠ أ/ج/د

٧ لقد كان سعي الإمام الدائم حفظ الإسلام. فكما أنه (ع) مظهر لقدرة الله المطلقة، فهو أيضاً مظهر للرحمة الإلهية المطلقة، وبما أن تكليف الإمام هداية العالم كله فقد تتطلب هذا التكليف في زمن صاحب الولاية الكبرى (ع) السبي والقتل وبذل الدماء. فلو لم يهزم الإمام الحسين (ع) في المعركة المادية لما ظهرت حقيقة الولاية الكبرى ولما بقي للإسلام باقية. لقد قتل الإمام الحسين (ع) في كربلاء ولكنه حقق بذلك حلم جميع الأنبياء والمرسلين.

٩ بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ كما أرسلنا فيكم رسولاً منكم يتلوا عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون ﴾ (البقرة - ١٥١)

﴿ لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين ﴾ (آل عمران - ١٦٤)

﴿ هو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين ﴾ (الجمعة - ٢)

الأجوبة الصحيحة — مفردات القرآن — الأجوبة الصحيحة

١ ـ مُرَاغماً: مُهَاجَراً ومُتَحَولاً.
٢ ـ مَرِيداً: متجرداً عن الخير.
٣ ـ قيلاً: قولاً.
٤ ـ النطيحة: الميتة بالنطح.
٥ ـ فترة: فتور وانقطاع.
٦ ـ شرعة: شريعة.
٧ ـ مقتصدة: معتدلة.
٨ ـ الصابئون: عبدة الكواكب والملائكة.
٩ ـ برزخاً: حاجزاً.
١٠ ـ عقدتم الأيمان: وثقتموها.
١١ ـ تأسَ: تحزن.
١٢ ـ ضربتم: سافرتم.
١٣ ـ وقراً: صمماً.
١٤ ـ الفاضلين: الحاكمين.
١٥ ـ تُبسل: تحبس في جهنم.
١٦ ـ ملكوت: عجائب.
١٧ ـ سلطاناً: حجة وبرهاناً.
١٨ ـ فالق: شاقّ.
١٩ ـ قدروا الله: عرفوه.
٢٠ ـ يَنَعِه: نضجه.